مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

موازنة البعد الاجتماعي في قصائد الشاعرين نازك الملائكة و فاروق جويدة (مكانة المرأة و ظاهرة الفقر أنموذجاً)

طالب الدكتوراة: عادل كاظم مريح
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة شيراز/ إيران
adeekee@gmail.com

أمين نظري تريزي
جامعة شيراز
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة شيراز/ إيران
aminnazari@saadi.shirazu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: المنهج الإجتماعي، الفقر، المرأة، نازك الملائكة، فاروق جويدة.

كيفية اقتباس البحث
مريح ، عادل كاظم ، أمين نظري تريزي ، موازنة البعد الاجتماعي في قصائد الشاعرين نازك الملائكة و فاروق جويدة(مكانة المرأة و ظاهرة الفقر أنموذجاً)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Balancing the social dimension in the poems of the poets Nazik Al-Malaika and Farouk Al-Juwayda (the status of women and the phenomenon of poverty as an example)

Adil Kadhim Mrayeh
Department of Arabic Language and Literature/ Shiraz University/ Shiraz/ Iran

Amin Nazari Terizi
Shiraz University
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arts and Humanities, Shiraz University, Iran

Keywords : social approach, poverty, women, Nazik Al-Malaika, Farouk Juwaida.

How To Cite This Article
Mrayeh, Adil Kadhim, Amin Nazari Terizi ,Balancing the social dimension in the poems of the poets Nazik Al-Malaika and Farouk Al-Juwayda (the status of women and the phenomenon of poverty as an example),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Literature is the expressive language of every society, and the most effective means of knowing its ideas and beliefs. Therefore, any changes and transformations that occurred in societies over time have transformed their literature. The social dimension in poetry is concerned with highlighting the social contents and searching for the source from which they arise, as well as the extent to which the writer is able to diagnose the social situation, and this requires the writer to closely experience the problems of society and interact with various issues. Nazik Al-Malaika

and Farouk Juwayda are among the poets of this category, which aims to reform bad social conditions by diagnosing the disease and determining its cause. As for the approach followed in our research, it was the social approach, with the help of balancing the two social dimensions: the phenomenon of poverty and the status of women in the poems of Nazik Al-Malaika and Farouk Juwayda. They are among the most important Iraqi and Egyptian poets who were concerned with the issues of their societies. Their poetry came as a result of their jealousy of their society and their sense of responsibility towards it. Their poetry was a revolution against the oppressive social life and a revolution against poverty and injustice for women. With their poetry, they were able to contribute to helping society and the Arab nation regain its self-confidence and chart the path before it towards its greatest goals.

المستخلص

الأدب هو اللغة التعبيرية لكل مجتمع، والوسيلة الأكثر فعالية لمعرفة أفكاره ومعتقداته. ولذلك فإن أي تغيرات وتحولات طرأت على المجتمعات عبر الزمن قد حولت أدبها. إن البعد الإجتماعي في الشعر يهتم بإبراز المضامين الإجتماعية والبحث عن المصدر الذي نشأت منه، وكذا مدى تمكن الأديب من تشخيص الوضع الإجتماعي وهذا يتطلب منه التعايش مع مشكلات المجتمع عن قرب والتفاعل مع مختلف القضايا بصورة مباشرة. إن نازك الملائكة وفاروق جويدة من شعراء هذه الفئة التي ترمي إلى إصلاح الأوضاع الإجتماعية السيئة عن طريق تشخيص الداء وتحديد سببه. أما المنهج المتتبع في بحثنا هذا، فهو المنهج الإجتماعي مع الإستعانة بموازنة البعدين الإجتماعيين: ظاهرة الفقر ومكانة المرأة في قصائد نازك الملائكة وفاروق جويدة. إنهما من أهم الشعراء العراقيين والمصريين الذين اهتموا بقضايا مجتمعاتهم، فجاء شعرهما نتيجة غيرتهما على مجتمعهما وشعورهما بالمسؤولية تجاهه. جاء شعرهما ثورة على الحياة الإجتماعية التعسفية وثورة على الفقر والظلم للمرأة، حيث استطاعا بشعرهما أن يساهما في مساعدة المجتمع والأمة العربية على إستعادة ثقتها بنفسها ورسم الطريق أمامها نحو أهدافها الكبرى.

١. المقدمة

لقد ارتبط الأدب بشكل عام بالواقع الإجتماعي، وكان في كثير مراحله يواكب مختلف التغيرات السياسية والإقتصادية وآثارها الإجتماعية ويسايرها، حتى بات من المؤكد أن نقرأ بعضاً من واقع المجتمعات و أوضاعها الإجتماعية من خلال قرائتنا للنتاجات الأدبية. الشعر كغيره من الفنون الأدبية وبحكم إرتباطه بالوجود الإنساني لم يكن يوماً ما منفصلاً عن قضايا الناس

اليومية و مشاكلهم الإجتماعية، فالشعر الصادق مهما كان تعبيراً ذاتياً عن صاحبه، إنما يمسّ من قريب أو من بعيد ظروف الحياة التي تعيشها الجماعة، فهو ينقلها لنا بكلّ صورها وأشكالها ويبين لنا حياة الناس من شتى المجالات، ولعل في قصائد نازك الملائكة وفاروق جويدة خير مثال على ذلك. بما أنَّ المجتمع والقضايا المرتبطة به تكون إحدى سمات شعر نازك الملائكة وفاروق جويدة، وهذان الشاعران كانا مطَّلعين على ما جرى في مجتمعهما من الآلام والمسائل، فهذه المقالة قد عنت بدراسة موازنة البعدين الإجتماعيين (ظاهرة الفقر ومكانة المرأة) في قصائدهما. لقد كان محتوى قصائدهما سبباً في وعي وإيقاظ شعبي العراق ومصر وتحسين الرؤية الإجتماعية لمختلف الطبقات الإجتماعية. قد استطاع هذان الشاعران أن يعبرا عن موضوعات ومفاهيم واقعية في قصائدهما، ويشكلان روحاً جديدة في جسد الشعر الحديث. قدّم الشاعران أعمالاً شعرية ثمينة إلى عالم الأدب، بإعتبار أنَّ كليهما قد صوَّرا أحداث وآلام المجتمع الإنساني بأدبهما الغني بالذوق العربي، لذا فمن المناسب موازنة البعد الاجتماعي في قصائدهما. يحاول هذا البحث دراسة موازنة البعد الإجتماعي في قصائد نازك وجويدة في صعيدين: ظاهرة الفقر ومكانة المرأة، والإجابة على الأسئلة التالية:

-ما هي العوامل التي لعبت دوراً في تناول الشاعرين لظاهرة الفقر ومكانة المرأة في قصائدهما؟

-كيف تجلّت ظاهرة الفقر في قصائدهما؟

-ما هي مكانة المرأة في قصائد الشاعرين؟

٢-١. الدراسات السابقة

وجدت بعض الدراسات التي تتعلق بهذين الشاعرين، ولكن حتى الآن لم أجد دراسة موازنة البعد الاجتماعي (مكانة المرأة وظاهرة الفقر) في قصائدهما. وهنا أذكر بعض الدراسات:

-المطلبي (١٩٨١) عالج في كتابه الدراسة اللغوية والبنية الفنية لثلاثة شعراء (بدر شاكر السياب، و نازك الملائكة، وعبدالوهاب البياتي)، دون ذكر جوانب أخرى من شعرهم.

-**عدويه فياض (٢٠٠٥)**بينت في دراستها نظرات تحليلية في كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ٣٧٠هـ، العدد الثالث والعشرون – مجلة الفتح، أن الموازنة بين الشعراء هو عمل لا يختصُّ به نقَّاد الأدب فحسب؛ لأنه يمثل مرحلة بدائية من مراحل الحكم التقويمي الجمالي بين الشعراء، وهو غالباً ما يتبع الذوق الفردي، ويقوم به كل القرَّاء، ويتحدث غير كتابٍ عن الأحكام الجمالية التقويمية بين الشعراء، والتي قام بها أعلام لا يجمعون صفات الناقد، كالمحاكمة التي أجراها النابغة بين الخنساء وحسان بن ثابت. وقد ظهرت الموازنة مبكرة في

تأريخ الأدب العربي وبقيت تسايره على مرّ العصور إلى اليوم، وستبقى دائماً من وسائله النقدية والتاريخية.

-**السبيعي (٢٠١١)** لقد تناولت في دراستها تقنية التشخيص في أشعار الشاعرة نازك الملائكة، أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج هي أن التشخيص يعد سمة واضحة ومميزة في الإسلوب الشعري لدا نازك الملائكة وقد لازمتها في مختلف أطوارها الشعرية، ولعل إهتمام الشاعرة بهذه التقنية وإختيارها كونها شاعرة رومانسية، ولتناغم هذه السمة مع شخصية الشاعرة المنعزلة التي غلب عليها الحزن وترغب بالبوح لكنها تكون عاجزة عنه بشكل مباشر، فكان التشخيص انعكاساً لمشاعرها ودخائل نفسها، ولا نغفل ما لهذه التقنية من أثر جمالي وتشويقي للمتلقي، فهي تتيح للمتلقي أن يتصور تلك المشاعر حتى يعيشها ويتفاعل معها، فيكون وهلة هو الشاعرة ووهلة في دور المشخَّص ليعيش تلك المشاعر بكل ما فيها.

-**أمين مقدسي وآزاد دل (٢٠١٢)** لقد قاما بمعالجة قضية الحزن الرومانسي الظاهرة في أشعار الشعراء العراقيين الروّاد في الشعر الحر كالسياب والبياتي ونازك الملائكة. قد بين الباحثان أن الشعراء الروّاد العراقيين للشعر الحر أي بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي بما أنهم قد مرّوا في بداية مسيرتهم الشعرية بالإتجاه الرومانسي فصار الحزن سمة بارزة تظهر من خلال الموضوعات الشعرية المطروقة عندهم كالحب والغربة والموت و ... . قد حدد هذا المقال أولاً: العوامل التي تضخم الحزن الرومانسي عند الشعراء الرواد، ثانياً: درس تناسق الصور الفنية مع التعبير الحزين الرومانسي، وأخيراً فقد أجاب على هذا السؤال: هل إنهم رغم إتجاهاتهم المختلفه في مسيرتهم الشعرية حذوا حذو الرومانسيين الكبار أم لا؟

-**أشكوري وزرمحمدي (٢٠١٤)** حاولا دراسة جانب من مظاهر الإصلاح في آثار فاروق جويدة وقد كرّس هذا الجهد على مسرحيّتي "الخديوي" و"دماء على أستار الكعبة" ليتعرّف على مظاهر الصحوة الإسلامية في هاتين المسرحيّتين. وذكر أنه من الملتزمين بالصحوة الإسلامية ووظّف شعره وأدبه في العملية التنويرية المطالبة بالتمسّك بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتحرّر من براثن الاستعمار والفكر التغريبي. وصل المقال إلى أنّ فاروق جويدة لم يكتب هاتين المسرحيتين من أجل الفنّ فحسب، بل جعلهما في خدمة نشر الوعي وتحريض الأمة على تفهّم الواقع والانتباه إلى ما يحاك لها من مؤامرات.

-**ميرزائي وزملاؤه (٢٠١٤)** هدفوا في مقالتهم إلى دراسة الانزياح الشعري في الخطاب الثوري لشعر فاروق جويدة، قد توصل الباحثون إلى نتيجة مفادها أن ظاهرة الانزياح تظهر في شعر جويدة الثوري في سبعة مستويات: الدلالية والزمنية والتركيبية والكتابية واللغوية والأسلوبية

واللهجية، فيقع القسم الرئيس منها في المستوى الدلالي وأنه لم يهتم بالمستوى الصوتي، واستطاع في كل ذلك أن يحسن استخدامها في استجلاب اهتمام الشعب بالمنظورات السياسية والاحتجاجية والثورية.

-**قادي (٢٠١٥)** سلط الضوء على الصورة الشعرية في قصيدة بقايا لفاروق جويدة. قد توصلت الباحثة في هذه الرسالة إلى نتيجة مفادها أن الصور في قصيدة بقايا تعدّ صوراً حسية إذ أنها لم تتعد التشبيه والإستعارة والكناية. واتسمت صوره في هذه القصيدة بالبساطة والوضوح، وتكون فيها الحيوية و الإستمرار والديمومة.

وفقاً للأبحاث التي أجريت نجد أنه لم يتم إجراء أي بحث مستقل حول «موازنة البعد الإجتماعي (مكانة المرأة و ظاهرة الفقر أنموذجاً) في قصائد الشاعرين نازك الملائكة و فاروق جويدة» وهذه المسألة تشير إلى أن عنوان هذه المقالة جديد. من خلال هذا البحث يمكن الوصول إلى أفكار الشاعرين واتجاهاتهما الاجتماعية في الشعر العربي المعاصر في أرضي العراق ومصر، وإظهار إلتزامهما تجاه مجتمعهما للقراء والباحثين.

الفصل الاول

تمهيد:

تعد الموازنة في الأدب العربي جسر بين الذوق الفطري والمنهج العلمي، بدأت كممارسة بدائية في العصر الجاهلي، ثم تطورت مع تدوين العلوم في العصر العباسي إلى منهج نقدي مؤسس، وظلت ركيزةً أساسية في النقد حتى العصور المتأخرة. وهي تعكس ثراء التراث النقدي العربي وقدرته على المواءمة بين الأصالة والتجديد.

١.مفهوم الموازنة :

لغةً: وزن: الوَزْنُ: رَمْزُ الثِّقَلِ والخِفَّةِ. قال الليث: الوَزْنُ ثَقْلُ شيء بشيء مثلِه كأَوزان الدراهم، ومثله الرَّزْنُ، وَزَنَ الشيءَ وَزْناً وزِنَةً[١]. قال سيبويه: اتَّزَنَ يكون على الاتخاذ وعلى المطاوعة، وإنه لحَسَنُ الوِزْنَةِ أَي الوَزْنِ[٢]. قال أَبومنصور: ورأَيت العرب يسمون الأَوْزانَ التي يُوزَنُ بها التمر وغيره المسَوَّاةَ من الحجارة والحديد المَوَازِينَ، واحدها مِيزان، وهي المَثَاقِيلُ واحدها مِثْقال، ويقال للآلة التي يُوزَنُ بها الأَشياء مِيزانٌ أَيضاً، ويقال:وَزَنَ فلانٌ الدراهمَ وَزْناً بالميزان، وإِذا كاله فقد وَزَنَه أَيضاً. ويقال: وَزَنَ الشيء إِذا قدَّره، ووزن ثمر النخل إِذا خَرَصَه. ويقال: وَزَنْتُ فلاناً ووَزَنْتُ لفلان، وهذا يَزِنُ درهماً ودرهمٌ وازِنٌ. وقال قَعْنَبُ بن أُمِّ صاحب: مثْل العَصافير أَحْلاماً ومَقْدِرَةً لويُوزَنُون بِزِفّ الرِيش ماوَزَنُوا[٣]، ووازَنْتُ بين الشيئين مُوَازَنَةً ووِزاناً، وهذا يُوازِنُ هذا إِذا كان على

زِنَتِه أَوكان مُحاذِيَهُ[٤]. ويقال: وَزَن المُعْطِي واتَّزَنَ الآخِذُ، كما تقول: نَقَدَ المعْطِي وانْتَقَد الآخذ[٥]. وقيل: من كلّ شيء مَوْزونٍ أَي من كل شيء يوزن نحو الحديد الرَّصاص. والمِيزانُ: المِقْدار، وأَنشد ثعلب:

قد كُنْتُ قبل لقائِكُمْ ذا مِرَّةٍ عِنْدي لكل مُخاصِمٍ ميزانُه[٦]، وقام مِيزانُ النهار أَي انتصف. وامرأَة مَوْزونةٌ: قصيرة عاقلة. قال أَبوزيد: أَكل فلان وَزْمَةً ووَزْنَةً أَي وَجْبةً. وأَوْزانُ العربِ: مابَنَتْ عليه أَشعارها، واحدها وَزْنٌ، وقد وَزَنَ الشِّعْرَ وَزْناً فاتَّزَن[٧]. المِيزانُ: العَدْلُ. ووازَنَه:عادله وقابله. وهو وَزْنَهُ وزِنَتَهُ ووِزانَهُ وبوِزانه أَي قُبالَتَه. وفلان أَوْزَنُ بني فلانٍ أَي أَوْجَهُهُمْ. ورجل وَزِينُ الرأْي: أَصيله، ووَزَنَ الشيءُ رَجَح، ويروى بيتُ الأَعشى: وإِن يُسْتَضافُوا إِلى حُكْمِه يُضافُوا إِلى عادِلٍ قد وَزَنْ.

وقد وَزُنَ وَزَانةً إِذا كان متثبتاً. وقال أَبوسعيد: أَوْزَن نفسَه على الأَمر أوزنها إذا وَطَّنَ نفسه عليه[٨].

الموازنة إصطلاحاً: هي دراسة يتم من خلالها المقارنة بين عناصر الأدب وفنونه وعصوره ورجاله بقصد الإيضاح والترجيح[٩].

٢.نبذة عن حياة الشاعرين

٢-١. نازك الملائكة

ولدت نازك الملائكة في بغداد في ٢٣ من شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٢٣، أنهت مرحلة الدراسة الثانوية في عام ١٩٣٩ و كانت منذ صغرها تحب اللغة العربية، و الإنجليزية، و دروس الموسيقى. تناولت ليسانس الآداب في فرع اللغة العربية بالإمتياز عام ١٩٤٤ بعد أن تخرجت من دار المعلمين العالية في بغداد[١٠]. تخرجت في سنة ١٩٤٦ «من معهد الفنون الجميلة، قسم الموسيقى، وأصبحت عازفةً ماهرةً على عدة آلات موسيقية، أبرزها العود»[١١]. درست اللغات اللاتينية والإنجليزية والفرنسية وأكملت دراستها في الولايات المتحدة عام ١٩٥٤ حيث حصلت بعد عامين على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكنسن.[١٢]بعد عودتها للعراق عملت بكلية التربية ببغداد سنة ١٩٥٧، ثم انتقلت إلى جامعة البصرة وتزوّجت في عام ١٩٦٤ من الأستاذ الدكتور عبد الهادي محبوبة رئيس الجامعة، رحلت إلى الكويت مع زوجها و عملا بالتدريس في جامعة الكويت، ومنحتها الجامعة عام ١٩٨٥ إجازة تفرغ للعلاج بعدما أصيبت بمرض عضال، ثم عادت إلى العراق ومنها راحت إلى القاهرة لتكمل علاجها الطبي. إتخذت نازك وزوجها وابنها الوحيد «براق» القاهرة سكناً ومستقراً دائماً.

هناك دور مهم لأسرة نازك الملائكة في تكوين شخصيتها الأدبية. إن حب الغناء والموسيقى طبع فطر عليه كثير من أفراد آل الملائكة، في هذه الأسرة «كان الكبار يحرصون أن يشب أبناؤهم على حب الموسيقى والغناء، ومن مظاهر هذا الحرص أن أم نازك اتقنت آلة الكمان، ورغم أنها لا تعرف العزف، فقد كانت تمر بأصابعها على أوتارها قبيل أن ينام أطفالها فتصدر عنها بعض الأصوات الموسيقية المكرّرة، لكي تألف آذانهم الموسيقى وهم لم يكملوا السنة من عمرهم».[١٣] نشأت نازك في هذه الأسرة الشاعرة والوالهة بالألحان وشب في قلبها شغف إلى الأدب والشعر والموسيقى منذ طفولتها. تقول الشاعرة في سيرة كتبتها تحت عنوان «لمحات من سيرة حياتي وثقافتي» ضمن ديوانها «يغير ألوانه البحر»: «قد بدأت نظم الشعر، وحبّه منذ طفولتي الأولى، والواقع أنني سمعت أبي و جدي يقولان عني أنني شاعرة، قبل أن أفهم معنى هذه الكلمة، لأنهم لاحظوا عليَّ التَّقفِية، وأُذُناً حساسةً تميِّز النَّغم الشعري تمييزاً مبكّراً. وبدأت بنظم الشعر العامي قبل عمر سبع سنوات. وفي سن العاشرة نظمت أول قصيدة فصيحة، وكانت في قافيتها غلطة نحوية»[١٤].

أخيراً في عام ٢٠٠٧ طوت الصفحة الأخيرة من كتاب حياتها المجيدة في يوم كئيب عن خمسة وثمانين عاماً. لديها مجموعات شعرية كثيرة وأيضاً لديها دراسات في نقد الأدب. إتخذت نازك الملائكة الأدب ساحة للتعبير عما يجري في المجتمع من حقائق، وقد جاءت أشعارها مزيج من القضايا ذات الصلة بالمجتمع. جدير بالذكر أن أشعارها في بادئ الأمر كانت باللغة الدارجة، يقسم شعرها بالأحاسيس الجياشة والآلام الشديدة. «هذا وتتّسم نظرة نازك الملائكة بالطابع الفلسفي غالباً، فقد تأثرت بالكثير من كبار فلاسفة الغرب»[١٥]. وكانت من الشعراء الذين ينعمون النظر في ما يحدث في المجتمع، فهي شاعرة ذات رسالة سامية تندّد عبرها بالأوضاع السياسية والاجتماعية المتوترة.

٢-٢. فاروق جويدة

فاروق جويدة هو شاعر مصري ولد في العاشر من فبراير ١٩٤٥م، في إحدى قرى أفلاطون في مركز قلين، في محافظة تدعى بمحافظة كفر الشيخ في شمال مصر[١٦].

الشاعر فاروق جويدة يفتخر بانتمائه إلى وطنه وإلى بيئته وإنه نشأ فلّاح بسيط وعاش مثل باقي الفلّاحين في قريته من أبناء مصر وهذا ما ظهر جلياً في أفعاله ومواقفه التي تؤكد إنتمائه الحقيقي للبيئة التي ترعرع فيها واستمد منها قوة الشخصية ورباطة الجأش والعزيمة والفطرة السليمة التي عاش فيها ولهذا نرى أنه سار في ميدانه بخطى ثابته وعن وعي وإدراك للطريق

والآراء التي يطرحها[١٧]. وكان فاروق جويدة قد درس قسم الصحافة في كلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج سنه ١٩٦٨م.

دخل عالم الصحافة بصفة محرر في قسم الإقتصاد و كان عمله في جريدة الأهرام ثم بعد ذلك حصل على منصب سكرتير تحرير الأهرام وهذا في سنه ١٩٧٥م ثم إنتقل بعد ذلك ليصبح مشرفاً علمياً على الصفحة الثقافية بالأهرام و تعد هذه الصحيفة من أوائل الصحف اليومية في الصحافة العربية لينتقل بعد هذا التسلسل في تسلم المناصب ليكون رئيس القسم الثقافي ومن ثم مساعد رئيس تحرير الأهرام عام ٢٠٠٢م[١٨]. كما أن الشاعر فاروق جويدة كان عضواً في نقابة الصحفيين وجمعية الوافدين ولجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، وإتحاد الأدباء، وكان لديه العديد من المشاركات في المهرجانات الدولية الشعرية منها والثقافية في أوربا وآسيا وشارك في إعطاء وإلقاء عدد من المحاضرات والندوات في الجامعات متحدثاً فيها عن تجربته الشعرية. كما وشارك في مؤتمرات الثقافة التي اقامتها منظمة التربية والعلوم الثقافية «اليونسكو» وقام بتمثيل بلدة مصر في اليوم العالمي للشعر في باريس سنه ١٩٩٩م وكان عضو فعال في الأكاديمية العالمية للشعر عام ٢٠٠١م في مدينة فيرونا الإيطالية وكان من ضمن ١٥ شاعراً تمّ إختيارهم على مستوى العالم وقد مثل بلده مصر والوطن العربي أفضل تمثيل.

كان فاروق صاحب أسلوب شعري سلس وسهل وجميل، إستطاع من خلاله إيصال أفكاره ومشاعره وأحاسيسه إلى جميع الأشخاص على إختلاف طبقاتهم وعقولهم وفئاتهم، وتميز شعره بصدق الكلمة الشعرية التي كانت تفيض بالحب الحقيقي لوطنه. وكان من نتاج علمه ومعرفته أنه قدم العديد من المؤلفات والكتب التي لاقت رواجاً كبيراً والتي تنوعت بين القصائد الشعرية وأدب الرحلات والأمور السياسية والثقافية والأدبية.

٣.العلاقة بين البعد الاجتماعي والأدب

الحالة الاجتماعية للشعوب هي أساس الحياة، وهي تشمل كل الحالات الأخرى، والشاعر يعيش هذه الأحوال منذ أن يفتح عينيه على الحياة، ولا يستطيع العزل عنها فيدرك جوانبها ويتأثر بسلبياتها ومعاناة الشعب. «ففي الشعر الاجتماعي يستجيب الشاعر لسمات المجتمع و يصبح قلبه مرآة تنعكس عليها خصائصه وميزاته.»[١٩] كلما كان الشاعر صادقاً في تصويره حياة مجتمعه يبقى حياً قوياً ذا رونق وجمال، يُقبِل الناس على قراءته بشغف. احياناً يكون الشاعر كمصور يلتقط المشاهد اليومية من حياة المجتمع ثم تنعكس هذه المشاهد على

نفسه ومشاعره، فيفرز سلبياتها وحسناتها، فتظهر على ملكته الشعرية، فيجعلها إنطلاقة لرفض مساوئ الحياة وحواجزها، فيعمل على رفع هذه الحواجز من أجل رفعة الإنسان وعزته.

لا شكّ في أهمية البعد الاجتماعي من الأدب، فالأدب وجه من وجوه النشاط الإجتماعي، وعلاقة الأديب بالحياة مما لا يشك فيها أحد. يهتم البعد الاجتماعي بارتباط الأدب والأديب في الحياة في وجوهها كافة، كما أنه يهتم بظروف الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية، وخصائص البيئة الجغرافية والمعيشية، وسيرة الأديب وحياته العامة والخاصة، وما تقلب فيه من أحداث وظروف وملابسات، ونحو ذلك. إن الأدب هو نتاج هذه الظروف، وهو إنعكاس للحياة، بأبعادها كافة، وثمرة من ثمرات هذه العوامل المختلفة، مما يجعل التاريخ السياسي والإجتماعي ضرورة حتمية لفهم الأدب، وتفسيره، والحكم عليه»[٢٠] ، الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية، وأن الأديب يعبر في أعماقه عن وجهة نظر الطبقة التي ينتمى إليها بوعى أوبغير وعي. فهناك علاقة بين العمل الأدبي والقضايا الموجودة في المجتمع. «الأديب يتأثر بمجتمعه و يؤثر فيه تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية، وإن رؤية الأديب الفكرية، وفلسفته عن الحياة والكون، إنما تتبلوران بتأثير المجتمع والمحيط والتربية. والأديب يؤثر في مجتمعه، فيسهم في تطويره وإصلاحه، وقد تحمل كتاباته صياغة مشاعر الناس وأحاسيسهم على نمط معين»[٢١]. إنَّ الأديب هو الذي يسعى إلى إخراج أمته من بعض مشاكل الحياة، ويكون على أقل تقدير، صاحب بصيرة حادة تنقضَّ على المتغيرات وتكشف الداء، وتبرِّز الإيجابيات وجماليات الواقع الإجتماعي بشكل واضح، ويشارك في حوار هادف بنّاء مع مجتمعه، ويسعى جاهداً من خلال هذه الحوارية إلى بلورة وتحقيق الآمال المنشودة.

٣ – ١. العلاقة بين البعد الاجتماعي والأدب في شعر نازك الملائكة

تُعتبر نازك الملائكة من رائدات الحداثة الشعرية العربية، وتميز شعرها بدمج القضايا الاجتماعية العميقة مع التجديد الفني والأدبي، مما جعلها علامةً فارقةً في تاريخ الأدب العربي، فقد جعلت نازك من الشعر أداةً لفكِّ التناقض بين الفن والواقع، حيث حوَّلت المعاناة الإنسانية إلى فنٍّ راقٍ دون أن تفقد رسالتها النقدية. ففي قصيدة "الكوليرا"، مثلاً، لم تكن الكارثة الصحية مجرد حدث عابر، بل صوَّرتها كمأساة وجودية عبر لغة شعرية مكثفة،بهذا أصبح شعرها جسرًا بين الالتزام الاجتماعي والابتكار الأدبي، مما أثر في أجيال لاحقة من الشعراء مثل أدونيس ومحمود درويش. لقد كان البعد الاجتماعي في قصيدة "الكوليرا" (١٩٤٧) واضحاً وجلياً عندما صورت الكارثة الإنسانية لوباء الكوليرا في مصر، وكشفت عن معاناة الضحايا المهمشين في ظل غياب الاهتمام الحكومي.

أما بعدها الأدبي: تُعد القصيدة أولى محاولات الشعر الحر في العربية، حيث كسرت الوزن التقليدي باستخدام "البحر المتدارك"، واعتمدت على تكرار الإيقاع الداخلي لتعكس فوضى الموت والخراب:

"سكَن الليلُ
أصغِ إلى وَقْع صَدَى الأنَّاتْ
في عُمْق الظلمةِ
تحتَ الصمتِ، على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ
يتعثَّرُ فيه صدى الآهات
في كل مكانٍ يبكي صوت
هذا ما قد مزَّقه الموت
الموتُ الموتُ الموتْ[٢٢]

أما قصيدة "النائمة في الشارع" فقد تعرضت الشاعرة في هذه القصيدة لظاهرة التشرد والفقر عبر شخصية طفلة نائمة في الشارع، وتُظهر التناقض بين براءة الطفلة وقسوة المجتمع، أما البعد الأدبي فقد استخدمت الرمزية(الظلام = القهر، المطر= الدموع)، والحوار الدرامي مع الطفلة لخلق تفاعل عاطفي مع القارئ:

"في منعطف الشارع، في ركنٍ مقرور
حرستْ ظُلمتَهُ شُرفةُ بيت مهجور
كان البرقُ يمرُّ ويكشفُ جسم صبيه
رقدتْ يلسَعُها سوطُ الريحِ الشتويه
ضمَّتْ كفّيها في جزعٍ في إعياءِ
وتوسّدتِ الأرضَ الرطبةَ دون غطاء"[٢٣]

وفي قصيدة "دعوة الى الحياة" تدعو إلى الثورة على الخمول والاستسلام، وتُحفز على النهوض الاجتماعي مستخدمة هنا أفعال الأمر ("اغضبْ") والأصوات المفخمة (الغين، الضاد) لنقل إحساس بالتمرد والتحريض على التغيير:

إغضب، أحبك غاضباً متمردا
في ثورة مشبوبةٍ وتمزقِ

أبغضت نوم النار فيك فكن لظى
كن عرق شوقٍ صارخٍ متحرقِ
أغضب، تكاد تموت روحك، لا تكن
صمتاً ، اضيعُ عندهُ اعصاري
حسبي رماد الناس، كن انت اللظى
كن حرقة الابداع في اشعاري[٢٤]

٣ – ٢. العلاقة بين البعد الاجتماعي والأدب في شعر فاروق جويده

فاروق جويدة، أحد أبرز الشعراء المصريين المعاصرين، يُعدُّ صوتًا أدبيًّا يجسِّد التلاحم بين الهم الاجتماعي والإبداع الفني، حيث تنطلق قصائده من واقع إنساني مُعاش لترتقي إلى آفاق جمالية وفكرية عميقة. يتميَّز شعره بدمج البساطة مع التكثيف، مُستخدِمًا الصور الشعرية المُبتكَرة التي تعكس قضايا الوطن والإنسان، مما يجعله جسرًا بين الذاتي والجماعي، وبين الأدب كفنٍّ والواقع كتجربة.

ومن أبرز أشعار فاروق جويدة التي تعكس البعد الاجتماعي مع ربطها بالبعد الأدبي:

١– **قصيدة "في رحاب الحسين"**: تصور القصيدة معاناة العشاق في مجتمع يضيق بالحب، وتكشف عن تناقضات الحياة الاجتماعية التي تُهمش المشاعر الإنسانية لصالح القيود المادية، مازجاً هذا البعد بالبعد الأدبي من خلال إستخدام الرمزية في القصيدة (مثل "الأرض ضاقت" و"الزمن الخطأ") لربط المعاناة الفردية بسياق إجتماعي أوسع، مع توظيف الإيقاع العمودي الممزوج بالصور الحديثة.

"الأرض ضاقت حولنا
ما عاد للعشاق في الدنيا مكان
القلب يحضن بين أشلائي بقايا من أمل
وهمست فيه بحسرة: ما زلت تحتضن الأمل؟!
حلم لقيط تاه منا في خريف
اليأس يلقيه على الدرب المخيف
وحبيبتي ضوء حزين خلف قضبان الضلال
وربيعها المهزوم عدل منهك الأنفاس في ليل الضلال
عمر ترنح فوق درب الحزن
حلم ينزوي خلف المحال"[٢٥]

٢- **قصيدة "عيناك أرض لا تخون"**: تناقش القصيدة المشاكل الإجتماعية التي سادت المجتمع المصري كخيبة الأمل في العلاقات الإنسانية وسط مجتمع يغلب عليه الخيانة والغدر، مع التركيز على فكرة "الوطن الروحي" الذي ترمز إليه العيون معبراً عن ذلك من خلال إسلوب أدبي جميل بإعتماده على التشبيهات المبتكرة (مثل "عيناك بحر النور") والتكرار الإيقاعي لتعميق الإحساس بالاغتراب الاجتماعي.

ما زال في قلبي سؤال..
كيف انتهت أحلامنا؟
ما زلت أبحث عن عيونك
علني ألقاك فيها بالجواب
ما زلت رغم اليأس أعرفها وتعرفني
وتحمل في جوانحنا عتاب
لو خانت الدنيا وخان الناس
وابتعد الأصحاب
عيناك أرض لا تخون[٢٦]

٣- **قصيدة "لقاء الغرباء"** تتناول تفكك الروابط الإنسانية في المجتمع الحديث، حيث يتحول الحبيب إلى "غريب" بسبب تغير الظروف أو خيانة الزمن، معبراً عن ذلك بإسلوب أدبي جمع فيه بين البنية العمودية التقليدية واللغة السردية التي تشبه الحكاية، مع استخدام الحوار الداخلي لتعكس صراع الفرد مع المحيط الاجتماعي.

أو نلتقي بعد الوفاءِ .. كأننا
غرباءُ لم نحفظ عهوداً بيننا
يا من وهبتُكِ كل شيء إنني
ما زلتُ بالعهد المقدسِ .. مؤمنا
فإذا انتهت أيامُنا فتذكري
أن الذي يهواكِ في الدنيا .. أنا[٢٧]

٤.ظاهرة الفقر في قصائد نازك الملائكة و فاروق جويدة

إن الفقر ظاهرة سلبية في كل مجتمع، مشوّهاً صورة المجتمعات الإنسانية، وهو من المظاهر الاجتماعية التي تهدد الشعوب والمجتمعات، وتحتاج الى نهضة من أجل إزالته واجتثائه

والعمل على الحصول على مجتمع مثالي. البلاد العربية منذ أحقاب متوالية تعاني من حالة الفقر وخاصة الشعبين العراقي و المصري، وتطمح نازك الملائكة وفاروق جويدة الى اجتثاث الفقر والعوز من المجتمع من أجل حياة أجمل، ويحاولان في أشعارهما أن يكشفا القناع عن صورة المجتمع حتى يُظهرا الوجه القبيح للفقر فيه.

إن الأجواء السياسية المضطربة والنظام الإجتماعي غير الصحيح للحكومة العثمانية قد هيأ الظروف للأشخاص الذين عاشوا في ظلّ هذه الحكومة ليعانوا من مشاكل عديدة أهمها؛ عدم الإهتمام بالطبقة الضعيفة من العمال والكادحين المزارعين الذين كانوا من بينهم ناضلوا أكثر من غيرهم في هذه الأزمة. مع إستقلال العراق عام ١٩٣٢ وانسحاب هذا البلد من الحكم العثماني، تزايدت الحاجة إلى الإهتمام بالمحرومين والفقراء في المجتمع. لكن عندما دخلت بريطانيا المشهد السياسي العراقي وتولت إدارة البلاد، لم يتحسن وضع الشعب المزري فحسب، بل مع ضغط النظام العميل الحاكم وزيادة الضرائب على أكتاف العراقيين، بدأ الوضع الإقتصادي للشعب في كل يوم أكثر إثارة للقلق. بعد المصائب والويلات (كإجتياح المغول وسيطرة العثمانين والأتراك ومن ثم الإحتلال الإنجليزي) التي عصفت بالشعوب العربية، مصر لم تكن بمنحى عن هذه المأساة، ولم تكن مستثناة عن البلاد العربية، فهذا واقع العرب المؤسف من خيبة إلى خيبة وهزيمة تلو الأخرى، وتوجت هذه المصائب بمصيبة فلسطين، التي أثرت بنفوس الشعب العربي والشعب المصري، والنكبات التي تلت إحتلال الصهاينة لهذه الأرض المقدسة. وبعد هذه الأحداث و«منذ عام ١٩٤٨م بدأت عقيدة جديدة تشكل إطاراً حضارياً جديداً للحقبة التالية، وهي الحقبة التي تمتد إلى وقتنا الراهن. منذ نكبة فلسطين في ذلك العصر بدأت مفهومات جديدة تتحرك في الوجدان الجماهيري على المستوى العربي، وظهر مفهوم القومية العربية والوحدة العربية».[٢٨] ومصر هي التي حملت لواء العرب في مواجهة إسرائيل المغتصبة لبلاد العرب والمسلمين في حرب أكتوبر عام ١٩٦٧م التي خاضها العرب ضد إسرائيل إنتهت بهزيمة العرب. بعد هذه الحرب زادت هموم ومعاناة العرب وكان لهذه الهزيمة آثار سلبية وكئيبة على نفسية الشاعر العربي. والشاعر المصري بعد تلك الهزائم كان الرافض الأكبر لهذه الأحداث والمأساة، ومن ثم الحالة الإقتصادية المتردية المزمنة والفقر الذي ساد في المجتمع المصري، إذ جلب المعاناة للمصريين طوال هذه الفترة. وسياسات حكام مصر(أنور السادات وحسني مبارك) المتخبطة مع العدو الصهيوني (تطبيع العلاقات) «تعددت أشكال الرفض وموضاعاته وتفاصيله، ما بين رفض الظلم والقهر والاستغلال، وكل ما يسبب آلام الإنسان أويشكل معيقاً لوجوده، أومنغصاً عليه لحظته الإنسانية، وتنوعت أساليب الشعراء في التعبير عنه ما بين الصوت

المرتفع والصوت المرتفع الصاخب والصرخة في وجه كل أسباب القهر الإنساني، والهمس المتفجر والرمز السافر»[٢٩].

شهدت البلاد العربية في أخريات عام ٢٠١٠م، ثورات متتالية بدأت بتونس، وأطيحت بحكام العرب، و شملت عدة دول. أُطلق على هذه الثورات (بالربيع العربي)، ومصر كانت من ضمن هذه الدول الذي قام شعبها بإنقلاب وإعتصام بميدان التحرير في العاصمة (القاهرة) حتى أسقطوا عام ٢٠١١م نظام حسني مبارك الذي لم يجني الشعب المصري منه غير الويلات والهزائم والعجز.

في هذه الأثناء، كان للشعراء حضور كبير في الساحة السياسية والإجتماعية للمجتمعين، قادرين على أداء واجبهم بشكل أفضل من غيرهم في التنوير والتأمل في قضايا عصرهم. كان الإهتمام بالظروف المعيشية الفوضوية التي يعيشها الناس، لا يزال يعتبر أحدالإهتمامات الهامة لنازك الملائكة وفاروق جويدة. يواجه كل مجتمع أزمات و شذوذات معينة، عادة ما يعتبر الفقر من أوضح الشذوذات، و تتجلى آثاره بكثرة في المجتمعات العربية بسبب وجود الإستعمار في الدول الغربية والإستبداد الداخلي. من القضايا التي يذكرها الشاعران في قصائدهما وجود الشذوذات مثل الفقر.

قد إنعكس طابع الفقر في أشعار نازك الملائكه وذلك لما كان يعانيه الشعب العراقي المضطهد من الجور والمجاعة وخاصة عند الأطفال الذين فقدوا آبائهم وهم ينتظرون رجوعهم، فتقول في قصيدة «الحرب العالمية الثانية»:

يـــا قلـــوبَ الأطفـــالِ لا تخفقـــي الآ ن لـــــن يرجـــــعَ الآبـــــاءُ
هكـــذا شـــاءت السّـــنينُ فرفقـــًا بِعُيـــونٍ قَـــد عـــضَّ فيهـــا البكـــاء[٣٠]

ولكن تعلق الشاعرة على الوضع الراهن وهي مؤمنة بالقضاء والقدر وأن ما حدث هو من المقادير، وتنوّه إلى الطبيعة البشرية المكنون فيها البُغض والشرّ، فتقول:

هكـــذا شـــاءَت المقـــاديرُ لِلعـــا لَـــمِ إثـــمٌ وشقـــوةٌ وحـــروبٌ
وهـــي الـــنّفسُ تحمـــلُ الشّـــرَّ والبُغـــ ـــضَ فمـــاذا يُفيـــدُها التّهـــذيب[٣١]

كما نرى في أشعار جويدة، الإهتمام بالأطفال الجياع بسبب ظلم الحكام. هو يخاطب حسني مبارك في قصيدة «الأرض قد عادت لنا» قائلاً: أمام باب الفرعون المصري، أطفال جياع يصرخون من الفقر المدقع و العوز الشديد. و هذا الجوع و الفقر هو الذي أسلم هذه الأمة لهذا الفرعون الظالم ذات يوم:

و أمامَ بابِكَ يَصرُخُ الأطفالُ الجوعَى
هل سَمِعتَ الآنَ أنّاتَ الحناجر؟!
الجوعُ يا مولاىَ كافِرٌ
أعطاكَ هذا الشّعبُ يوماً[٣٢]

يحمل فاروق على عاتقه هموم شعبه خاصة الأطفال، ومن هنا اكتسبت أبياته في إلتزامها بعداً إنسانياً؛ لأنه يرى الأطفال يصرخون من شدة الجوع، و يستغيثون ولا مغيث لهم ليطفئ جوعهم. يرمي من خلال الاستفهام إلى إذكاء روح التحريض وتصعيد الخطاب النضالي. يشير الشاعر إلى بكاء الأطفال الجياع أمام باب الحاكم، فهم عند غيره لا يصرخون؛ لأنهم يجدون ما يشبع بطونهم. أما أمام باب الحاكم فلا يجدون شيئاً للأكل، وفي ذلك تأنيب لمبارك وإظهار لفساد حكمه.

يقول جويدة في قصيدة «وحدي على الطريق»:

ومَضيتُ وحدي في الطّريق
وسَمِعتُ في جَيبي دَبيباً .. خافتاً
وأصابعُ تَلتفُّ تَلتمسُ الخَفاء
ونظرتُ خلفِي في إضطراب
طفلٌ صغيرٌ .. لا تُغطيه الثّياب
لِمَ يا ابني اليومَ تَسرقُ؟
أينَ أنتَ مِن يومِ الحساب؟
يوماً ستلقى الله..
لَم يَنطِق المسكينُ قالَ بِلَهفةٍ:
الله...
مَن في الأرضِ يَخشَى الله يا أبتاه؟
الجوعُ يَقتلُنِي ولا أجدُ الرّغيفَ
والدَّربُ كاللّيلِ المخيفِ[٣٣]

هنا يذكر جويدة مأساة الشعب عندما يحاصره الفقر و ما ينتج منه من حالات تضر بالمجتمع بأكمله. يحكى الشاعر في هذا المقطع عن الدبيب الذي تسرب الى جيبه و هي دلالة عن الخلسة و السرقة التي هي من نتاج الفقر في المجتمع، إشارة الى مساوىء الفقر و ما يفعل بالمجتمع و ضياع الأطفال و تشردهم، ثم يتطرق إلى المفسدين و المسببين الحقيقين في خلق

هذه الحالات كالسرقة و غيرها. هنا تظهر رؤية الشاعر على لسان الطفل الذي يرفض حالة الفقراء و البائسين إشارة إلى إبتعاد الناس عن التعاليم الإسلامية، و دعوة الشاعر الى الإنقياد إلى أحكام الدين الاسلامي و العمل بها.

تفكر نازك الملائكة باستمرار في معرفة أسباب بؤس الفقراء وكآبتهم، فهي تسمع أنينهم وتشعر بآلامهم و تلمس الظلم الذي يحيط بهم. تقول في قصيدة «في أحضان الطبيعة»:

قَد وصفتُ الشّقاءَ في شعري الباكي
و صَوّرتُ أنفسَ الأشقيــاءِ [٣٤]

تشير نازك الملائكة إلى الفوارق الطبقية بين طبقات الشعب، غير راضية عن التوزيع غير العادل للثروة في المجتمع، وتعتقد أن الأغنياء دائماً يستخدمون نتيجة عمل الفلاحين والكادحين أداة لتطوير وبناء قصورهم دون التفكير في معاناتهم ولو للحظة قصيرة. هي تقول في قصيدة «القصر والكوخ»:

فكنــوزُ الغنــيِّ يجمعُهــا الفــلاّ ... حُ فـي عمـرِهِ الشـقيِّ الكسـيرِ
ذلـك الكـادحُ المعّــذبُ فـي القــر ... يـةِ بـينَ المِحـراثِ و النّـاعورِ
كـلَّ صـيفٍ يسـقي البسـاتينَ تحـتَ ... ـمسِ و القصرِ هاجعٌ وَسنانُ
فهو يلقي البــذورَ و المترفُ الهـا ... نـيءُ يجنـي و تشهـدُ الأحـزانُ
يـا ليـالي الحصــادِ مــاذا وراءَ الـ ... ـحَقلِ و الحاصدينَ مِن مأساةِ
شهــدَ الكـوخ أنّـه يحمــلُ الحُــز ... نَ لتحظـى القصـورُ بـالخيراتِ
كيفَ يجني الأزهارَ و القمحَ و الأثـ ... ـمارَ مَن لَم يجرح يديه القدومُ؟
ويمــوتُ الفــلّاحُ جوعــاً ليفــترَّ ... لِعَينَي ربِّ القصـورِ النعيـمِ؟ [٣٥]

تتحدث نازك في قصيدة «في الريف» عن الصورة الجميلة للقرية وأهلها وتعتبر القرية جنة على الأرض تجذب كل إنسان إليها، لكن هذه الجنة الأرضية مع وجود أنظمة سياسية ظالمة قد أعطت مكانها الفقر والبؤس:

إنّ هـذا الفـردوسَ ينقصُـه الإنسـانُ ... يُصــحى ضــياءَها ويُنــدِّى
تلــك أكــواخُهم حصــيرٌ وأحجــا ... رٌ وبــؤسٌ مُخــيَّمٌ لا يــزاحُ
تخجــلُ الشّــمسُ أن تمــرَّ عليهــا ... ويحيدُ الضُّحَى و يكبو الصّباحُ
غُــرَفٌ رثّــةُ المــداخلِ و الجُــد ... رانِ سـودٌ تجـولُ فيهـا الرِّيـاحُ
فــي دُجاهــا يعــيشُ قــومٌ جيــاعٌ ... نَضَـبَت فـي أيـديهم الأقـداحُ [٣٦]

تتمرد نازك على الفقر الذي يعاني منه أهل القرية، القرية هي صورة عامة ورمز للعراق، الذي بعد كل الخصوبة والخضرة ومع كل الموارد الغنية، تحول الآن إلى أكواخ وأحجار وبؤس يعيش فيه أناس معوزون محرومون ولو من مأوى بسيط لأنفسهم، وأكواخهم الوحيدة هي أكواخ حجرية نصبت فيها خيمة وسط بؤسهم، يعيشون في مكان مظلم وصامت جياع، والشمس تخجل أن تمرّ على أكواخهم.

في قصيدة «بقايا» يأتي فاروق جويدة بصور لنماذج من نتاج الفقر الذي يقهر المجتمع:

الخبزُ.. والأطفالُ والضّيفُ الثَّقيلُ
وظلامُ الموتِ ضياؤها بينَ النّخيل
وجوانبُ الطّرقاتِ ينزفُ جُرحَها
و تسيلُ فوقَ ضُلوعِها سُحبُ الدِّماء
والجائعونَ على الطّريقِ يصارعونَ الموتَ في زَمَنِ الشّقاء
فالحُبُّ ماتَ على الطّريقِ/ كما يَموتُ ... الأشقياءُ.[٣٧]

يسأم الشاعر من ضياع العلاقات الإنسانية الجميلة التي كانت بين الناس في الماضي، وذهاب القيم والمبادىء وانتشار حالة الأنانية والطمع وعدم القناعة في المجتمع المصري، ويذمّ سلوك الذين يركضون وراء المال ويتاجرون بحياة البشر، والفقراء هم الذين يدفعون الثمن. موت الحب دلالة على ضياع الناس لمبادءهم، وانتحار الوفاء هو أيضاً يدل على عدم الأمان في هذا **الزمن. ثم يقول:**

الحُبُّ صارَ مقيّداً بينَ السّلاسلِ والحُفَر
قد صارَ مِثْلُ النّاسِ يَرميها
رَغيفَ العيش .. أوهم العمر
وغَدت قلوبُ الناسِ شيئاً .. كالحَجَر
الليلُ فيها راسخُ الأقدارِ فَانتحرَ القمر.[٣٨]

الفقر الذي يتكلم عنه فاروق، ليس على مستوى العيش فحسب، إنما هو فقر في المشاعر والعواطف والقيم والخلق التي تغيرت. فعبر عنها جويدة بالحب المفقود في زمانه، والعلاقات والوشائج والرحمة التي تبددت وذهبت من قلوب الناس. فمن خلال تجربة الشاعر الوجدانية يذم الأخلاقيات التي طغت على الناس وأذهبت صفاتهم ووفائهم والمحبة في ما بينهم. تبكي نازك على الفقراء وتعبر عن خيبة أملها في حل مشاكل المجتمع وصراعه الطبقي. تقول في قصيدة «أنشودة السلام»:

لَم يَزَل في الوجودِ مرضَى حَيارَى أبداً تعتريهمُ الأوجاعُ[٣٩]

تبكي نازك من التمييز الطبقي والتعسف في المجتمع، فالفلاحون والكادحون يشقون طول حياتهم ليجلبوا الراحة و النعيم لأصحاب القصور الفخمة. ترى الشاعرة عظمة القصور ونعيمها ناجمة عن بؤس الفقراء وممارسة الظلم عليهم، فتحذّرهم من تداعيات سخط الفقراء. تقول في قصيدة «بين قصور الأغنياء»:

إن يَكُن في قصورِهم مِن سَنا الأضـ ـواءِ ما يرجعُ الظّلامَ ضياءَ

فغـــداً يخمـــدُ الضّـــياءُ وتبقـــى ظلمةُ اللّيلِ بكرةً ومســـاءَ[٤٠]

كما تقول الشاعرة أن الأغنياء تخلّصوا من الفقر وأخذوا يعيشون في الرخاء، لكنهم يعانون من الفقر الروحي والنفسي أوالجوع الروحي، كما قد بسطت الأحزان هيمنتها عليهم وكأنّ نازك تريد تذكيرهم بفقر الفقراء:

إن يكونوا نَجوا مِن الجوعِ والفقـ ـرِ ولم يفترسهم الحرمـانُ

فلقد طالما أحسُّوا بِجوعِ الـــ ـروح واستَعبَدَتهُمُ الأحزانُ[٤١]

لاشكّ أن الفقر الروحي يترك تأثيراً جسدياً وروحياً على مخيّلتهم، ويجلب لهم الحزن والكآبة، فهم تخلّصوا من الفقر والمجاعة ليقعوا في فقرٍ أشدّ و أمضّ عليهم. نلاحظ في قصيدة «المقاتلون بدماء مصر» أن جويدة يدعو الناس إلى محاربة الفقر والقضاء على أسبابه، ويعتبر إزالة الفقر عاملاً لتخفيف آلام مجتمعه:

تَعالُوا نُقاتِل مِن جوعِ مصر

تَعالُوا نُصافِح آلامَ شعب

ونصرخ بِالحُزنِ هَل مِن مزيد؟

تَعالُوا لِنَسكر مِن دَمعِ أرض.[٤٢]

يسبّب هذا الفقر تدمير حياء المرأة وعفتها. يقول في قصيدة «مدينتى.. بلا عنوان»:

الفقرُ حَطَّمَ في النّساءِ حياءَها

صارَت تُباعُ بِأرخَصِ الأثمانِ[٤٣]

نفهم من كلام الشاعر أن الفقر يسبب الفساد وكسر الحرمات، وهذا ما ذكره الله عن وعد الشيطان: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ)[٤٤]

قد سئم الشاعر من هذا الوضع الفوضوي الذي يعيش في المجتمع ويبكي، لكنه لا يزال يأمل. يقول في قصيدة «بقايا»:

مازلتُ أبكي في مدينتِنا وذُبتُ مِن البُكاءِ
لكنّني مازلتُ أنتظرُ الضّياءَ[٤٥]

عالجت نازك قضية الفقر وهو الشغل الشاغل للمجتمع البشري المصاب بالحروب العالمية والنزاعات الطائفية والنظام الإقطاعي، وللشاعرة الحضور الفعال في المجتمع وكانت ترى بأم أعينها ما يحدث بالمجتمع العراقي من ويلات وأزمات اقتصادية، مما أدّت للفقر والمجاعة، ففي قصيدة «النائمة في الشارع» تصف فتاة فقيرة في الحادية عشرة من عمرها، ذات جسد نحيل وشاحب، ترقد في ليلة مظلمة وممطرة، على زاوية أرصفة الشارع وتضع رأسها على الأرض، فيما حرمها البرد والحمى الحارقة من النوم:

في الكرّادةِ، في ليلةٍ أمطارٌ ورياحُ
والظّلمةُ سقفٌ مُدَّ وسترٌ ليسَ يزاحُ
الشّارعُ مهجورٌ تُعوِلُ فيه الرّيحُ
تتوجّعُ أعمدةٌ وتنوحُ مصابيحُ
في مُنعطفِ الشّارعِ، في ركنٍ مقرورِ
حَرَسَت ظُلمتُه شرفةَ بيتٍ مهجورِ
كانَ البرقُ يمرُّ ويكشفُ جسمَ صبيّةِ
رقدَت يلسَعُها سوطُ الرّيحِ الشّتويّةِ
الإحدى عشرةَ ناطقةٌ في خدّيها
في رقّةِ هيكلِها وبراءةِ عينَيها
رقدَت فوقَ رخامِ الأرصفةِ الثّلجيّةِ
تُعوِلُ حولَ كَراها ريحٌ تشرينيّةُ
ضَمَّت كفَّيها في جَزَعٍ في إعياءِ
و تَوسَّدَت الأرضَ الرّطبةَ دونَ غِطاءِ
لا تغفو، لا تَغفُلُ عن إعوالِ الرَّعدِ
و الحُمّى تُلهبُ هيكَلها ويدُ السُّهدِ[٤٦]

تحتاج هذه الطفلة إلى النوم، لكن البرد والجوع والحمى سلبتها النوم، وتؤلمها آلام السُّهد بالإضافة إلى هذه الآلام. تسهر حتى الصباح ولا أحد يعلم بألمها:

ظمأى، ظمأى لِلنّومِ ولكن لا نوما
ماذا تَنسى؟ البَردُ؟ الجوعُ؟ أم الحُمّى؟

ألمٌ يبقى ينهشُ؟ لا يرحَمُ مِخلبُه
السُّهدُ يضاعفُه والحُمّى تُلهبُه
الظّلمةُ لا تدري، والحُمّى لا تشعُر[٤٧]

هنا تكون الشاعرة في موضع الغضب وتصرخ: «البشرية لفظٌ لا يسكنه معنى»؛ لأنه لا أحد يستمع إلى آلام هذه الفتاة الصغيرة:

و لِمَن تشكو؟ لا أحدٌ ينصِتُ أو يُعني
البَشريّةُ لفظٌ لا يسكنُه معنى
والنّاسُ قناعٌ مصطنعُ اللّونِ كَذُوبُ
خلفَ وداعتَه اختبأ الحِقدُ المَشبوبُ[٤٨]

في النهاية تستنتج أن ما يوجد تحت قناع المدنية ليس سوى ظلم للفقراء والضعفاء وتنهي القصيدة بالصرخة «فوا خجلَ الإنسانية»:

هذا الظُّلمُ المتوحّشُ بإسمِ المدنيّةِ
بإسمِ الإحساسِ، فوا خَجَلَ الإنسانيةِ[٤٩]

قد نجحت نازك في وصف آلام ومعاناة هذه الطفلة وإثارة مشاعر الشفقة والتعاطف لدى القارئ. نلاحظ أنّ هذه القصيدة رسالة إلى ضمير البشرية تدعوه إلى الاستيقاظ والإهتمام بهذه الفئة وتوفير حاجياتها.

نلاحظ أيضاً أن فاروق جويدة حمل على عاتقه مؤازرة المجتمع وتخفيف همومه ورفض الظروف القاسية التي يعيشها المجتمع المصري ويسعى برفضه إلى رفع المشكلات بإعطاء البدائل. هو أنتقد حالات الفقر والظلم في مجتمعه دائماً وسعى الى طرح حلول لهذه المشكلات. هو يقول في قصيدة «يأس الطريق»:

سألتُ الطّريقَ: لماذا تعبتَ؟
فقال بحزنٍ: مِن السّائرينَ
أنينَ الحيارى.. ضجيجَ السّكارى
زِحامَ الدُّموعِ على الرّاحلينَ
و بينَ الحَنايا بقايا أمان
و أشلاء حُبّ و عُمرٌ حزين
و فوقَ المَضاجعِ عِطرُ الغَوانِي
و ليلٌ يُعربدُ في الجائعينَ

و طفلٌ تَغَرَّبَ بينَ اللّيالِي
و ضاعَ غريباً معَ الضّائعين[٥٠]

الشاعر ينطلق برحلة ذاتية ويبحث حول الأزمة القاتلة لكافة مرافق الحياة ويذمّ المفسدين الذين يخلقون هذه المصيبة المسماة بالفقر. يبحث الشاعر عن ضالة فيجيبه الطريق بملل وكلل لما يعانية، والمعاناة هنا، تتمثل بذات الشاعر التي تجرى على لسان الطريق، والطريق هي دلالة على عمر الإنسان وما يشاهده طوال حياته وما تمرّ عليه من مشكلات وأزمات. جويدة كان ومازال شاهداً على أحداث عصره المؤلمة. ثم يقول:

وشيخٌ جَفاهُ زمانٌ عقيم
تهاوَت على الرِّمالِ السّنينَ
وليلٌ تُمزِقُنا راحتاهُ
كأن خُلقنا لكي نستكين
وزهرٌ تَرنحَ فوقَ الرَّوابِي
وماتَ حزيناً على العاشقينَ
فَمَن ذَا سَيَرحَم دَمعَ الطَّريق
وقد صارَ وحلاً من السائرينَ
ِمتُ إلى الدّربِ صبراً جميلاً
فقال يَئستُ مِن الصابرينَ[٥١]

يشكو الشاعر من الزمان وما فعله بالناس. هنا الشيخ الذي تسرب عمره في هذا الزمان العقيم هو نموذج لآلاف المصريين الذين يعانون نفس المشكلة. وصف جويدة الزمان بالعقم لعدم عطاءه وبخله لعمر الانسان. و«جفاه» هو عدم الوفاء لما صنعه الإنسان. خيبة الشاعر من فعل الزمان السيء بالإنسان تظهر على ملامح الرجل العجوز المسكين. فالطريق الذي يشتكي من الظلم والفقر قد عجز وسأم من المارّين عليه ولم يعدله صبر على البلاء.

في قصيدة «بالرغم منا قد نضيع» يخاطب فاروق ضمير الناس ويلفت انتباههم إلى مشكلة يستيقظ منها كل من لديه قليل من الإحساس، ويصور الوضع المؤسف للفقراء في المجتمع:

جُثَثٌ مِن الأحياءِ نامَت فوقَ أشلاءِ.. الرّصيف..
ماتوا.. يُريدونَ الرَّغيفَ[٥٢]

كتب فاروق قصيدة «ملعون يا سيف أخي» عندما كانت المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان محاصرة وبين مئات القتلى والجرحى، بينما كان الجوع يملأ الشوارع بجثث اللاجئين الفلسطينيين؛ طلب المخيمون الفلسطينيون فتوى من علماء الدين بوجوب أكل جثث الموتى على قدر آلام الجوع. هذا الطلب يجرح مشاعر الشاعر الداخلية ويصوّر حالة الجوع المؤسفة:

لَم آكُل شيئاً منذُ بدايةِ هذا العام
والجوعُ القاتلُ يأكلنِي
يتسلّلُ سمّاً .. في الأحشاءِ
يَشطرُنِي في كلِّ الأرجاءِ
أرقُبُ أشلائِي فَيصَمتِ فأرى الأشلاءَ ... بلا أشلاءِ
مَن مِنكم يَمنَحُنِي فَتوَى بِإسمِ الإسلامِ
أن آكلَ إبنِي
إبنِي قَد ماتَ
قتلوه أمامي
قَد سَقطَ صَريعاً بينَ مخالبَ جُوعٍ لا يَرحم
وبَعدَ دقائقَ سوفَ أموتُ
ودماءُ صَغيرِي شَلالٌ يَتدفّقُ فوقَ الطُّرقاتِ
أعطُونِي الفرصةَ كَي أنجُو مِن شبحِ الموتِ
لا شيءَ أمامي آكله .. لا شيءَ سواه[٥٣]

يخاطب جويدة في قصيدة «الأرض قد عادت لنا» حسني مبارك باعتباره فرعون مصر ويشير إلى طغيانه وقسوته التي تسببت في ظهور مثل هذه الشذوذات:

يا سيِّدي الفرعونُ
والأحلامُ جاحدةٌ .. ضَنينة
في كلِّ بيتٍ صَرخةٌ
وعلى وُجُوهِ الرّاحلينَ تُطِلُّ أنّاتٌ دفينة
والجوعُ وحشٌ كاسِرٌ
كالنّارِ يَلتَهِمُ الصِّغارَ.. ويَستَبيح النّاس
يَعصِفُ بالقلوبِ المُستكينَة
وقصورُكَ السَّوداءُ يَسكُنُها الفَسادُ

وصرخة الشرفاء[٥٤]

الشاعر هنا يؤلمه واقع شعبه، فلذلك يرسم لوحة مأساوية مرعبة تعبر عن معاناة الناس وما وصلوا إليه من بؤس. و بلغ الأمر ذروته حتى صارت قصوره الزاهية سوداء في عيون الشعب، والواقع أن الحزن والعذابات المكثفة التي سيطرت على قلب الشاعر سواء الإجتماعية منها مثل (الفقر، الجوع) أو السياسية مثل الإستبداد والخوف جعله يكرر معاناة الشعب دونما خوف:

يا سيِّدي الفرعون

هَل شاهدتَ أشلاءَ الرّعايا؟

سخط الوجوهِ.. تعاسة الأطفال

ذُلَّ الفقر.. حزن الأمّهات على الصّبايا[٥٥]

جسّد فاروق في هذا النص تعاسة الحياة التي تمرّ بها المجتمع المصري، فخاطب مبارك بأسلوب تهكمي، ورسم أمام عينيه لوحة سوداوية رباعية الأبعاد: البعد الأول هو تمزق أوصال المجتمع المصري، والثاني سخط الشعب على السلطة، والثالث بؤس الأطفال وتعاستهم، والرابع صورة الأمهات اللاتي أصبحن قلقات على أوضاع أطفالهن ومصيرهم الغامض في المستقبل، وإستطاع بهذه اللوحة المأساوية تصوير الواقع المزري خير تصوير بغية إستنهاض الهمم وتأجيج روح الثورة فيهم. كما لاحظنا أن الشاعرين تحدثا عن مدى تأثير الفقر والفجوة الطبقية على الشعب وذهبا إلى أنها تعدّ نتيجة لإهتمام الحكام لظلمهم ولجمع الثروة وتهميش الفقراء.

الفصل الثاني

١.مكانة المرأة في قصائد نازك الملائكة و فاروق جويدة

منذ نهاية القرن التاسع عشر، خاصة بعد عودة المبتعثين المصريين من فرنسا وعلى رأسهم رفاعة الطهطاوي، ووعيهم بالفارق الشاسع بين الوضع الإجتماعي للمرأة المصرية مقارنة بالوضع الإجتماعي للمرأة الفرنسية والأوروبية، بدأ هؤلاء المفكرون ينادون بتحرير المرأة وبحقها في التعليم وأخذ الإمام الشيخ محمد عبده على عاتقه المناداة بحق تعليم الفتيات الصغيرات وإرسالهن إلى المدارس الإبتدائية لتحصيل العلم أسوة بالصبيان، وسرعان ما وجدت دعوته صدى لدى كبارات رجال الأمة المصرية في ذلك العهد ابتداء بالزعيم الوطني سعد زغلول ومروراً بكبار المفكرين ورجال الأدب والقانون أمثال: لطفي السيد، طه حسين، وقاسم أمين، وكان هذا الأخير

أكثر المتحمسين لقضية تعليم الفتيات في سبيل تحرير المرأة، فاستحق بجدارة لقب محرر المرأة في مصر والعالم العربي.[٥٦]

تكتمل القيمة الإجتماعية للمجتمع بوجود عنصري الرجل و المرأة جنباً إلى جنب. إن المجتمع الذي وضع المرأة تحت أغلال الإستبداد وتجاهل وجودها في المجتمع يعتبر مجتمعاً ناقصاً لا يملك سوى يد واحدة ولا يستطيع أن يخرج منتصراً من عبء مهامه. كما أن المجتمعات الماضية كانت تنظر إلى المرأة على أنها كنز يجب الحفاظ عليه ولا تفكر إلا في جمالها. وفي مجتمعات اليوم، أصبحت المرأة مؤسسية باعتبارها كنزاً ثميناً، ولكنها لم تقتصر على البيت فحسب، بل أستخدمت كأداة عملية في المصانع والاستثمارات. هذا على الرغم من أن الإسلام قد حرر المرأة من أغلال الإستبداد والعبودية، ورفع كرامتها من كل عيب ونقص، وأعطاها حقوقاً، بحيث لم يفهمها ولم يحترمها ولم يعترف لها أي دين مثل الإسلام بقيمتها الروحية. «لقد رأى الإسلام – عندما أشرق نوره – في المرأة إحدى دعامتين تقوم عليهما المجموعة الإنسانية، وإذا أصيبت إحدى هاتين الدعامتين بضعف أصاب ذلك الضعف الإنسانية كلها، ورأى هذه الدعامة أضعف الأمة جانباً، وأقلّ المجتمع شأناً، ينالها الأذى بأنواعه من وأد وحرق وإستعباد، فانتصر لها، وإنتشلها من هوانها، وجعلها دعامة قوية صلبة كما يجب أن تكون، ليقوم عليها بناء المجتمع الصحيح والأمة الكريمة. نعم لقد حررها مما كانت ترسف فيه من أغلال العبودية، وأعطاها كامل حقوقها، وإرتفع بها إلى المكان اللائق بها، فمنحها أعلى القيم وأسمى الكرامات، وإبتعد بها عن كل نقص وشقاء، وحقق لها من العزة والحرية ما لم تحصل عليه في أي دين من الأديان، أو دولة من الدول»[٥٧]. كما ورد في القرآن الكريم: (...وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...)[٥٨] .

١-١. بؤس المرأة

قضية المرأة حقيقة مرت عبر التاريخ بتقلبات كثيرة، وشهدت من وأدها إلى مراحل أخرى؛ ولكننا لا نجد مشاركة المرأة في المجالات الإجتماعية وصعودها مع الرجل في المجتمع في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في المجتمع العراقي والمصري، وهذا التخلف الذي تعاني منه المرأة لا يقتصر على المجتمعين فقط، بل على المجتمع العربي كله. و تتأثر به البلدان في هذين القرنين. لا تحصل المرأة على مكانتها وحقوقها الأساسية، وغالباً ما تكون حياتها مليئة بالمعاناة والمشقة، وتنظر بيأس إلى مستقبل حياتها؛ لأنها تلتزم بالعادات المقلدة والوهمية والخرافية، ولا يسمح لها المجتمع بمشاركة الرجل في الساحات الاجتماعية.

نازك الملائكة وفاروق جويدة من الشعراء الذين أنشدوا قصائد عن بؤس المرأة في المجتمع العربي، وإحترامها، ومقاومتها في سبيل الوطن. عاش الشاعران في مجتمع حيث هيمنة العادات والتقاليد الزائفة على الأفكار العامة جعلت من المرأة كائنة محدودة وغير فعالة. صورة المرأة في شعرهما هي صورة حزينة أحياناً، من كونها مصدر عار إلى اعتبارها أداة وانجراراً إلى الفساد الذي غالباً ما ينشأ من سيطرة الفقر والظلم في المجتمع على المرأة. قد حاولت نازك أن تبين مكانة المرأة من منظار المجتمع وخاصة القتل الذي تكون ضحيته المرأة لإزالة وصمة العار وهذه سيرة تقليدية متبعة وموروثة عند العرب. وقد رثت نازك الملائكة البنت أو المرأة المقتولة ظلماً وتصور لنا إنتزاع روحها وقت القتل ودفنها.

تشير نازك الملائكة الى إحدى مشاكل المجتمع العراقي في ذلك الوقت في مقطوعة «غسلاً للعار» على الطريقة التي ربما تقع فيها الفتيات ضحايا شبهات المجتمع الذكوري وأفكاره المسمومة؛ لأنهن يرفضن إجبارهن على الزواج من شخص لا يرغبن فيه. بعض هؤلاء الفتيات متهمات بإقامة علاقات رومانسية، وفي كل الأحوال يقوم رجال المجتمع بقتلهن بسبب ما يسمونه بالعار:

"أمّاهُ" وحشرجةٌ ودموعٌ وسوادُ
وانبجسَ الدّمُ واختلجَ الجسمُ المطعونُ
والشَّعرُ المُتموّجُ عشّش فيه الطّينُ
"أمّاهُ" ولَم يَسمَعها إلا الجَلّادُ
وغداً سَيجيءُ البدرُ وتَصحُو الأوراد
والعشرونَ تُنادِي والأمل المفتون
فتجيبُ المرجةُ والأزهارُ
رحلت عنا ... غسلاً للعار[٥٩]

تأتي قصيدة «غسلاً للعار»، مصورة ما إستقر في المجتمع من عادات ترفضها الإنسانية وهي القتل غسلاً للعار(القتل من أجل الحفاظ على الناموس والشرف) من غير رجوع الى أحكام الشريعة أو القانون، وكانت هذه الحالة تثير الرعب في النفوس وتلقى ظلالاً كئيبة على المجتمع النسوي خشية الإنزلاق المؤدي إلى القتل، والقصيدة تعبير صادق عما يختلج في نفس القاتل وهو يرفع يديه ملطخة بالدماء بعد أن قتل المسكينة، فترسم لنا الشاعرة هذا المشهد المرعب ناقدة إيّاه:

ويعودُ الجلّادُ الوحشِيّ ويلقى الناس
"العارُ" ويمسَحُ مُديتَه "مزَّقنا العار
ورجعنا فُضلاء بيضَ السُّمعةِ أحرارْ
يا ربَّ الحانةِ، أين الخمرُ، وأين الكأسْ؟
نادِ الغانيةَ الكَسلى العاطرةَ الأنفاسْ.."
أفدِي عينَيها بالقرآن وبالأقدار
إملئ كاساتك ياجزار وعلى المقتولة غسلاً للعار[٦٠]

تدين نازك بشدة قتل الفتيات والنساء الأبرياء دون محاكمة وتشكو من التقاليد الخاطئة والقمعية التي تحكم مجتمعها، وتشعر بالغضب من الخوف والجو الخانق والمظلم الذي يلقي بظلاله على المجتمع. في عصر نازك، لم تكن القوانين في العراق معقولة وعادلة فحسب، بل تم تنفيذها أيضاً بشكل خاطئ وغير عادل؛ بحيث كان القانون أكثر تساهلاً وتسامحاً مع الرجال من النساء وفي بعض الحالات حتى أقلّ العقوبات لم توجه إليهم. «الجلاد» في شعر نازك، هو رمز لجميع الرجال الذين، على الرغم من تحيزهم الشديد ضد القوانين الإجتماعية المتعلقة بالمرأة، فقد شعروا بالإرتياح لأنهم كانوا دائماً على حق في المجتمع التقليدي الذي يهيمن عليه الذكور. يقول هدارة: «نرى في قصيدة (غسلاً للعار) الشاعرة تعطي شبح قابيل بعداً إجتماعياً يقوم على السخرية المرة، لا من قضية الدفاع عن العرض في عالمنا العربي حين تقع الفتاة في الاثم، بل من التناقض الذي يبيح للرجل ما لا يبيحه للمرأة، فهو لا يتورع عن القتل (غسلا للعار) ويفخر بذلك، ويحتفل به بالإنكباب على ملذاته وقضاء شهوته»[٦١].

إن الحياة في مثل هذه الظروف وتحت حكم هذه الأفكار لن تكون بلا شك حياة سلمية للمرأة. تُجبر المرأة على قمع كافة مظاهر الأنوثة الجسدية والعقلية في نفسها، ومن أجل البقاء، عليها أن تتخلى عن حقوقها الإنسانية:

وستحكي قصّتها السّوداءَ الجاراتُ
وستَرويها في الحارةِ حتّى النّخلات
يا جاراتِ الحارةِ، يا فتياتِ القريةِ
الخُبزُ سَنعجنُه بدموعِ مَآقينا
سنقصَّ جدائلِنا وسنسلَخُ أيدينا
لتظلَّ ثيابُهم بيضَ اللّونِ نقيَّة
لا بسمةَ، لا فرحةَ، لا لفتةَ فالمُديةُ

ترقبُنا في قبضةِ والدِنا وأخينا
وغداً مَن يدري أيُّ قفارٍ
ستُوارينا غسلاً للعار؟ [٦٢]

تعتبر الشاعرة تاريخ مثل هذا العمل الحزين قصة مريرة لن تنساها نخلات العراق. هذه القصة تجعل الفتيات يضحين بسعادتهن وسلامهن وحياتهن لمخيلة آبائهن وإخوانهن الذين يستقبلونهن بخنجر على قلوبهن، وينتهي الأمر في النهاية بموتهن، أي غسلاً للعار.

تكشف الشاعرة في قصيدة «مرثية إمرأة لا قيمة لها» عن الفروق الطبقية ولامبالاة المجتمع تجاه النساء الفقيرات. تتحدث في هذه القصيدة عن صعوبات الحياة والقمع الذي تواجهه المرأة العراقية؛ الظلم الذي تتجول منه الشوارع وحتى النوافذ المطلة على الشارع تذرف الدموع على هذه المأساة. وهي تشتكي من قسوة الناس ولا مبالاتهم، وباللغة ساخرة تقدمهم على أنهم أكثر عدم مسؤولية من الجمادات:

ذهبَت ولَم يَشحَب لها خدٌّ ولَم ترجَف شفاه
لَم تَسمَع الأبوابُ قصّةَ موتِها تُروى وتُروى
لَم ترتفع أستارُ نافذة تسيلُ أسىً وشجواً
لتتابعَ التّابوتَ بالتحديقِ حتى لا تراه
نبأٌ تعثَّر في الدُّروب فلَم يجِد مأوَى صَداه
فآوى إلى النّسيانِ في بعضِ الحُفَر [٦٣]

الأبيات السابقة هي قصة الموت الصامت لامرأة تائهة، وهي تروي موت كل امرأة عراقية تعيش في فراغ الحياة وبلا هدفها. المرأة التائهة التي لم يقلق أو يحزن على موتها أحد، المرأة التي ينقل تابوتها إلى بيت العدم والنسيان دون أن ينتظرها ولو نظرة، في الوحدة والغربة.

إن تطبيق القيود الصارمة وعدم الإستعداد للنمو الفكري والثقافي للمرأة، جعلها تفكر في القضايا السخيفة التي لا قيمة لها والتبرج وإهمال الذات. كما كانت النساء، بينما كانت أجزاء من فلسطين ولبنان محتلة من قبل المعتدين، كان همهن الوحيد في حفلاتهن الليلية هو كيفية إرتداء الملابس والمكياج في الأماكن العامة. تعاملت نازك مع إهتمامات المرأة بأسلوب تحقير وإزدراء ليس للأشياء ذاتها وانما لرئيسة وزراء إسرائيل انذاك (غولدا)، فقد نسبت تلك الأشياء اليها وعدتها ساخرة إلى أن تتمسك بها فخاطبتها في قصيدة بعنوان «عناوين وإعلانات في جريدة عربية» التي تقول فيها:

صيدا تُقضي ليلةً مروَّعة
خريطةٌ جديدةٌ موسَّعة
لِدولةِ العدوّ، غولدا صرَّحت بأنّ اسرائيلَ لَن تلين
بأنّها ستقتفي خُطَى الفدائيين
تستقيهمو مِن كأسِ موتٍ مُترَعة
لبنانُ ينهارُ جنوباً، غارةٌ
فوقَ القتال مُزمَعة
سيِّدتي ماذا ستَلبَسين؟
في سهرةِ الليلةِ في أيِّ وِشاحٍ سوف تظهرين؟[٦٤]

فبدلاً من استغلال شبابهن بشكل صحيح ومحاولة النمو والتطور، تضيع النساء حياتهن بطرق خاطئة، متجاهلات مرور الوقت. تدعو نازك في هذه الأبيات إلى يقظة المرأة العربية ووعيها:

سيِّدتي كوني شباباً ساخناً وزوبَعة
استعملي عطورَ باريسَ اكرَعي مِن خمرِنا المشعشعه
تمتَّعِي فَالعُمرُ يمضي راكضاً، والسنواتُ مُسرِعة
وأنتِ تهرمين... أظفارك الطّوالِ يا سيّدتي أطلِها
بصبغٍ قرمزي لين
كأنه رجع غريق ذاهل من تمتمات أرغن[٦٥]

فطلبت منها أن تولي مظاهرها – الكاذبة – عناية وإهتماما، فذكرت العطور واللباس، وركزت على مسألة العمر، لإدراكها مدى أهميتها بالنسبة للمرأة، ولم يغب عنها أن تواجهها بما نهبوا من كروم بساتيننا، ليصنعوا خمرهم، كما تداعت لديها صورة البائسين، الذين سفكت دماؤهم في لون طلائها القرمزي.. في استثمار بناء من الشاعرة، لتلك الأمور في خدمة الفكرة التي تريد إيصالها.

نلاحظ أيضاً في بعض أشعار فاروق جويدة أنه لم ينس معاناة المرأة في المجتمع الشرقي وخاصة في مصر. حيث يقول في قصيدة «وحدي على الطريق»:

جلسَت لتنزفَ في التّرابِ دموعَها
كَم مِن جِراحِ العُمر
تَحملُ هذه الخَفقات

من أنتِ.. قالَت:

نحنُ الذينَ نَجيءُ في صَمتٍ
و نَمضِي في سُكون
نحنُ الحيارى الصّامِتون
نحنُ الخَريفُ المرَّ نحنُ المُتعَبون
تَتَرَبّعُ الأحزانُ في أعماقِنا..
تَتجسّد الآلامُ في أعمارِنا..
لا شيءٌ نَعلمُ في الحياة
وليسَ تَعنينا.. الحياة
فالعُمرُ يبدأ.. ثمّ يَبلغ منتهاه
إنّي قَضيتُ العُمرَ في هذا المكان
ما جاءَنِي ضَيفٌ ولا عِشتُ الزّمان[٦٦]

فالشاعر في هذه القصيدة، يسرد حكاية امرأة مثالاً لحالة النساء في المجتمع المصري، وما يمارس ضدها من ظلم وإضطهاد. الحالة الإجتماعية المزدرية في المجتمع المصري هي التي جعلت المرأة تعاني الفقر والهوان. أجاد جويدة التعبير عن حال المرأة المسكينة عندما يقول: تتربع الأحزان في داخلنا، فهو كشف الستار عن الحزن المكنون في داخل المرأة المسكينة التي تعيش مأساة طويلة.

لبيان ما يحدث في المجتمع في حق النساء اللواتي يرتكبن الأعمال التي تشين بكرامتهن وتنحو الشاعرة هذا المنحى في مرثية إمرأة لا قيمة لها وتأسى على من ماتت ولم يشيعها أحد، وتهزها ما آلت إليه الراقصة، فتنظم قصيدة «الراقصة المذبوحة»، لتعبر عن ظلم البشر وقسوة الحياة. تصور نازك في هذه القصيدة مشكلة أخرى للمجتمع العراقي، مما يدل على صعوبة حياة المرأة التي تفعل أي شيء بسبب الفقر وإنقاذ حياتها. المرأة ذات القلب المليء بالحزن والقلب المكسور، ترتسم على وجهها ابتسامة مريرة وتُدان وتُجبر على التظاهر. تقول نازك:

إرقصِي مذبوحةَ القلب وغَنِّى
واضحَكِي، فالجرحُ رقصٌ وابتسامٌ
إسألِي الموتَ الضَّحايا أن ينامُوا
و ارقصِى أنتِ وغَنِّى واطمئنِّي[٦٧]

ثم تخاطب المقتولة وتطلب منها أن ترقص في سكرة الحزن لأن الإحتجاج لا يفيد:

لم يكن جرحُك بدعاً في الجروح
فارقصِي في سكرة الحزنِ المميتِ
الأرقاء الحيارى للسّكوتِ[٦٨]

يعبر فاروق في قصيدة «بقايا إمرأة» عن ضياع المرأة وسلب حقوقها وعدم إنصافها من المجتمع واستغلال سيكولوجيتها لأغراض شخصية تضر في المجتمع وتلقي به الى الهاوية:

وقفَت تُحَدِّقُ في الطّريق
وخَلفَ عَينَيها اليأس
تَعصِفُ بِالطّريق..
وعَبيرُها يَتَوَسَّدُ النَّسَمَات
محمولاً كأشلاءِ الغريق
والشّمسُ تتركُ لِلضّياعِ ثيابَها
ويَغوصُ منها السِّحرَ في بَحرٍ سَحيق
وعلى جدائلِ شَعرِها
جلسَ العذابُ وراحَ في نومٍ عميق
ماتَت على فمِها إبتسامةُ عاشق[٦٩]

يرفض جويدة الظروف السيئة التي تعيشها المرأة في المجتمع المصري، ويجسد أمامنا هذه الحالة كنموذج من المصريات، والهموم والقسوة التي تمارس ضدهن، وبما أن الشعب المصري يتكون من جزء كبير من النساء، يدعو الشاعر إلى نصرة المرأة والدفاع عن حقوقها وإنصافها.

تهميش المرأة وسلب حقها والتمييز الذي يمارس ضدها، هو الذي يحط من قيمة المرأة وكرامتها. يرفض جويدة الأعمال الذي تضر بشخصية المرأة بإعتبار مكونها إلهام في نسيج المجتمع الواحد. المرأة نصف المجتمع ومربية الأجيال وصلاحها من صلاح المجتمع. وجويدة لم يتقاعس عن دفاعه عنها وكان ولا يزال يتغنى بالمرأة وينقل همومها ومعاناتها.

٢-١. مناضلة المرأة

بالإضافة إلى إنتقاد القوانين والمواقف القائمة تجاه المرأة، فإن إبراز دورها الثوري إلى جانب الرجل الثائر هو أحد مناهج الشعراء العرب المعاصرين، ومن بينهم نازك الملائكة وفاروق جويدة، من أجل بناء الثقافة وتوفير الأسس الفكرية اللازمة لحضورها الفاعل في المجتمع. إن

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

تصوير الحالات الداخلية وأفكار الرجال والنساء الثوريين جنباً إلى جنب مع المحكوم عليهم بالإعدام، هو في الواقع تأكيد على ضرورة الحضور الفاعل للمرأة في المجالات السياسية والاجتماعية. وتكرار استخدام ضمائر(نحن) يدل على أهمية هذه المشاركة والرفقة لنازك الملائكة. لقد تسلق كل من الرجال والنساء كتفاً بكتف من قمم الحب والموت، وحرثوا أشواك الموت و سيحققون النصر معاً. تقول نازك في قصيدة «تمتمات في ساحة الإعدام»:

تحتَ قرار الإعدامِ في السّاحةِ اجتمَعنا
اثنينِ عيناهما بركتا أنجمٍ ودوال
وشمسُ حُزنٍ تشربُ مِن جرحِ برتقال
تسأل ماذا نحن أضَعنا؟
بالموتِ والحُبِّ، والعيونِ الغرقى الأسيرة
نحن ارتفَعنا
نحن معَ البرقِ قد نصَعنا
ومِن حليبِ الفداءِ والشمسِ قد رضَعنا
نحن حرَثنا، نحن زرَعنا
سنابلَ الموتِ
كنتَ الفدائي أنت، الفدائية القانتة
أنا، وكنّا مبتسمينَ
يجمُعنا الحبُّ والموتُ والحلمُ، نحن كنّا
منتصرينَ[٧٠]

يعد رسم صورة المرأة المقاتلة وتقديمها أحد الإتجاهات الأخرى التي اتبعها الشعراء المعاصرون للتأكيد على ضرورة دور المرأة في الساحات الاجتماعية. وتنتمي إلى نفس الفئة صورة الشجاعة والتضحية والمثابرة للمناضلة الجزائرية «جميلة بوحيرد» كمثال للمرأة المناضلة والثورية.

تذكر نازك، جميلة بوحيرد في قصيدة بعنوان «نحن وجميلة»، وتعتقد أنها أينما كانت جميلة في البلاد العربية فإنها تندب وطنها الجزائر. إذا كان سكان البلاد الآخرون يصفون الجزائر بغناء الأغاني السعيدة. كما تخاطب الذين لا يظهرون أي حراك في طريق الدفاع عن الوطن ويلتزمون الصمت في وجه القمع الذي تتعرض له جميلة، قائلة بلسان ساخر: هذه الأغاني لا تعود بالنفع على البلاد ولا تنقذ جميلة من براثن الموت (إشارة إلى حكم إعدامها):

جَميلة، تَبكينَ خَلفَ المَسافاتِ، خَلفَ البِلاد
وتُرخِينَ شَعرَكِ كَفّك دَمعَك فوقَ الوِساد
أتَبكينَ أنتِ؟
أتَبكِي جميلة؟
أما مَنَحُوكِ اللُّحونَ السَّخِيّات والأغنيات؟
أما أطعَمُوك حُروفاً؟
أما بَذَلُوا الكلمات؟
فَفيمَ الدّموعُ إذَن يا جميلة؟[٧١]

في أبيات أخرى من هذه القصيدة تصف نازك الملائكة نفسه ومواطنى جميلة بضمير (نحن) الذين مازالوا مشغولين بجمع الأغنيات، ومن ناحية أخرى يصف شجاعة جميلة ولباقتها ومقاومتها وصمودها مع وصف حملها سلاسل الأسر الثقيلة التي تحمل معها العطش دائماً.

نحنُ مُنحنا لِوَصفِ جَراحِك كُلَّ شَفَه
وجَرَحنا الوصفَ، خَدَّشَ أسماعُنا المُرهَفَه
وأنتِ حَمَلتِ القُيودَ الثّقيله
وحينَ تَحَرّقتِ عَطشَى الشِّفاه إلى كأسِ ماءٍ... حَشَدنا اللُّحُونَ وقُلنا سنُسكِتُها بِالغِناء
ونَشدو لها في اللّيالِي الطّويلَه
وقُلنا: سَنُنقِذُها، سوفَ نَفعلُ! ثُمّ غَرِقنا وراءَ مَدَى «سَوفَ» بَينَ الحُروفِ النَّشاوَى وصَحّنا
تَعيشُ جميله، تَعيشُ جميله[٧٢]

في هذه الأبيات لا تعتبر الشاعرة أن صفات التضحية والإصرار حكراً على شخص واحد، بل ترى أن الوطن سينتصر إذا شعر جميع سكانه بالمسؤولية تجاه بعضهم البعض واتحدوا. إن تكرار اسم جميلة وتأكيد الشاعرة عليه يدل على أن نازك الملائكة أرادت لفت انتباه الجمهور إلى هذة المرأة المناضلة.

نلاحظ المرأة المناضلة في بعض قصائد فاروق. ففي قصيدة «بعض العشق .. يكون الموت» من ديوان «لن ابيع العمر»، يخاطب الشاعر المرأة اللبنانية الشهيدة باسم «سناء محيدلي» التي نهضت بشجاعة ضد إسرائيل في حادثة إبريل ١٩٨٥م واستشهدت في حب وطنها. يقول:

كانَت تعلمُ...
أنّ الموتَ ضريبةُ عشقٍ للأوطان
أنَّ الحُبَّ سَيُصبح يوماً أجملَ وشمٍ للأكفان[٧٣]

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

بشهادتها أعطت الحياة والازدهار للمقاومة:

كانَت تعلمُ

أن البِذرةَ تعطِي الشجرة

أنَّ الشَّجَرَةَ تُعطي الثمرة

أن الثمرةَ صارت ناراً في بُركان

أَنَّ النَّارَ سَتُصْبِحُ قَبْراً لِلطَّغْيَانِ

ماتت ... كَي يبقَى لبنان[٧٤]

من خلال الإشارة إلى شجاعة هؤلاء النساء، يدعوهن جويدة إلى الانتفاضة ضد الباطل، و يذكر أن النساء قادرات على دعم أرضهن مثل الرجال.

٣-١. احترام المرأة

حرص الشاعران على أن يُظهرا المرأة في بعض قصائدهما بمظهر الإحتشام والاحترام. ذكرت نازك الملائكة أعز إمرأة في الكون ألا وهي الأم التي كانت قد حزنت عليها حزناً شديداً بعد وفاتها. فقد قدمت لها ثلاث قصائد متتالية في الحزن والرثاء والمواساة لها وهي (أغنية الحزن، مقدم الحزن، الزهرة السوداء). ففي قصيدة «أغنية الحزن» قالت:

إفسحوا الدرب له، للقادم الصافي الشعور

إنه ذاك الغلام الدائم الحزن الخجول

أبدًا يجرحه النوح ويضنيه العويل

وهو يحيى في الدموع الخرس في بعض العيون

ضائع يعرفه الباكون في صمت عميق

إنه زنبقة، ألقى بها الموت علينا[٧٥]

أما في قصيدة «مقدم الحزن» فقالت:

انـــه مطعـــم العيـــون العميقـــا ت وينبـــوع كـــل دمـــع ســـخين

ولقـــد جاءنـــا تبلـــل عينـــي بـــه الـدموع الخرســاء عبـر السـنين

ورصـــفنا لـــه هوانـــا ومـــا أبـــ ـقى لنـا المـوت والأسـى مـن منانـا[٧٦]

فذكرت في القصيدة الثالثة «الزهرة السوداء» قائلة:

كنزنا الغالي تركناه هنا

لحظات ثم اسرعنا اليه

فتناست في الدجى ما سمعته
نبتت سوداء في لون الظلام
وسقاها دمعنا لينا ونظرة[٧٧]

من خلال هذه المقطوعات الثلاثة يوضح لنا أن الشاعرة ذكرت المرأة وبوضوح من خلال الحزن الذي وصفته لنا بعد وفاة أمها، وهذا يدل على وجود شخصي للمرأة في ثنايا القصيدة، فيكون الشعر للإنسان السعيد ترفاً ذهنيةً محضةً، أما بالنسبة للإنسان الحزين وسيلة حياة، إذ كانت القصائد الثلاثة التي ذكرناها آنفاً هي محاولة للتعزية لجأت اليها على أثر وفاة أمها في ظروف محزنة عانت منها معاناة خاصة من خلال إستعمال بعض الكلمات التي تدل على العويل والتعزية والرثاء ومنها (الحزن، العويل، الدموع، العيون، الباكون، الموت). إن نازك الملائكة في المقطوعات السابقة عن المرأة طورت مفهوم الحزن لتجعل منه مادة للإحتفاء والإحتفال بوصفه أمراً مطلوباً وأساسياً في حياتها فهي لا ترفضه ولا تخاف منه ولا تفر منه وإنما تطلبه وتفسح له الطريق وتجعل منه غلاما مرهقة يحتاج إلى من يحضنه ويرحب به ويتحول الحزن بذلك من معنى مقموع يتعالى إليه الشاعر، من يسمع هذه الأبيات لا يشك في أنها رثاء والدة تتفجع على عزيزتها كما تتفجع الثكلى وتذكي لهيب حزنها في جميع الأمم وجميع العصور. يكتب فاروق جويدة عن كرامة الأم في قصيدة «طيف نسميه الحنين» التي أهداها لأمه ولجميع الأمهات في عيد الأم:

في الرُّكنِ يَبدو وجهَ أمّي/ لا أراهُ لأنّه
سَكَنَ الجَوانحَ مِن سِنين
فالعَينُ إن غفلت قَليلاً لا تَرى
لكن مَن سَكَنَ الجَوانحَ لا يَغيب
وإن توارى .. مَثلَ كلِّ الغائِبين
يَبدُو أمامِي وجهُ أمّي كلَّما
اشتدّت رياحُ الحُزنِ .. وارتَعَدَ الجَبين
النّاسُ تَرحَلُ في العُيونِ وتَختفَى
وتَصيرُ حُزناً فى الضُّلوعِ
ورَجفَةٌ في القَلبِ تخفقُ .. كُلَّ حين
لكنّها أمّي
يَمُرُّ العُمرُ أسكُنها .. وتَسكنَنِي

وتَبدُو كالظِّلالِ تَطوفُ خافتةً
على القَلبِ الحَزين[٧٨]

يقول جويدة في قصيدة «ويموت فينا الإنسان» عن حب الأم:

أمّاه..
وعَرفتُ بَعدَكِ كُلَّ ألوانِ الهَوى..
وتَحَطَّمَت نَبَضاتُ قلبِي ذاتَ يَومٍ عندَما ماتَ الهَوى..
ورأيتُ أنّ الحُبَّ يَقتلُ بعضَه
فنَظلُّ نَعشقُ.. ثُمَّ نَحزنُ.. ثُمَّ نَنسى ما مَضى
ونَعودُ نَعشقُ مِثلَما كُنّا لِيُسحقَنا.. الجَوى
لكن حُبُّكِ ظلّ في قلبي كياناً... لا يُرى
قد ظَلَّ في الأعماقِ يَسرِي في دمِي
وأحَسُّ نَبضَ عروقِه في أعظُمِي[٧٩]

٤-١. الحبيب/ الحبيبة عند نازك و فاروق

تتحدث نازك عن الحب في مجتمع يعتبر الحديث عن الحب من حق الرجال فقط، وتواجه النساء قيوداً في التعبير عن حبهن ويجب عليهن إستخدام الرموز والإيماءات للتعبير عن مشاعرهن القلبية. عاشت الحب لأول مرة أثناء دراستها في الجامعة ولم تتحدث عنه إلا بعد التخرج. حبها نقيّة وصادقة وأبدية يعم كيانها كلها:

حُبِّي الإلهي النقيّ ظلمتَه ووفاءُ روحِي الشاعريّ العابد[٨٠]

لم تكتف نازك بعدم التحدث عن هذا الحب لأي شخص، بل قررت أن تنساه. ربما كانت تخشى أن يتلوث حبها بالأهواء؛ ولهذا السبب حاولت إخفاء ذلك:

ملءُ قلبي وقلبك الحبّ والشّو قَ ولكن نلوذُ بالكتمانِ
كلّما حدّثتك عيناي بالحُـــبِّ أعاقب عينيّ بِالحِرمانِ[٨١]

تشير نازك في بعض قصائده إلى صفات المحب والمحبوب. يبكي المحب في أشعارها؛ العاشق الهادئ المضطرب الذي يقضي الليل حتى الصباح على أمل لقاء حبيبته، دون أن ينام لحظة واحدة. لم تنسى حبيبها لحظة واحدة وهي مخلصة له دائماً:

أنتَ أنتَ الذي احتفظتُ بِذكرا هُ فَلَم يَنسَها فؤادي الوفيّ

كيفَ غابَت عن ذكرياتكَ أحلا مِي وشوقِي وحبِّي الرُّوحِي
شَـهدَ المَعبـدُ الكئيـبُ لِحُبِّـي أنّ حبِّـي مُخلّـدٌ أبـدي[٨٢]

إن استخدام أسلوب الاستفهام في لغة النساء يهدف من ناحية إلى خلق المزيد من التواصل وخلق جو من المشاركة، ومن ناحية أخرى فهو يرتبط بمكانتهن الإجتماعية. إن عدم يقين المرأة بشأن وضعها الإجتماعي في عالم يحكمه الرجال، يجعلها مترددة في كلامها ويدفعها إلى الإستفهام.عندما ترى نازك الملائكة مكانتها غيرالمستقرة، تظهر ترددها باستخدام أسلوب الإستفهام. وتستخدم هذا الأسلوب عندما يعلم أن حبه قد ضاع و ليس هناك يقين في عودة ذلك الحب.

الحبيب في أشعارها يضع المحب على طريق الحراك والديناميكية ويجعل الصفات الإنسانية الطيبة تزدهر فيها:

أنـا لـولاك كنـتُ مازلـتُ سـرّاً خافِـتَ اللّحـنِ باهِـتَ التّلـوينِ
أنـتَ حـرّرتَ ذلـك الولـهَ الخصـ ـب و أخجلتَ فيه ذُلّ السّكونِ
جئتَ كالضّوءِ فانحنى لك قيدي و تلاشـى توحّشِـي و جُنـونِي
أنتَ عَلّمتَ قلبي المُطبقَ الكفَّ سخاءَ النّدى و بذلَ اللّهيب[٨٣]

نواجه في ديوان نازك قصائد تُكرر فيها الشاعرة بإستمرار الرغبة في الوصول إلى المحبوب. وبعد أن ذاقت طعم الفراق المر، تعتبر أن دواءها الوحيد هو الوصول إلى محبوبها وتطلب منه العودة. تتذكر ذكريات الماضي الجميلة وبهذا تحاول تخفيف بعض الضغط النفسي لديها. أمل الوصول، هو الوسيلة الوحيدة التي تستطيع بها نازك أن تشفي قليلاً باللجوء إليه وتجعل من الممكن الوصول مرة أخرى بعد هجمة الإغراءات:

وإذا وَسوَسَت بِصَدرِك أشلاءُ الأمـانيّ وزَمجَرَت فـي جنـونِ
ومَضَت تُوقِظُ الشُّكوكَ وتُغري بِلَياليـكَ عاصـفاتِ الظّنـونِ
وتَخيّلَـت أنّنـي بِعـتُ ذكـرا كَ وأمعَنتُ في الجمودِ المُهينِ
فانتظِرني، لابُدّ أن نلتقي يو ماً و ألوي بِشكِكِ المجنونِ[٨٤]

تتحمّل نازك عذاباً شديداً من الفراق، وتعتبر الكذب من أهم أسباب الفراق بين العشاق:

كيف ضاعَت عواطفِي؟ كيف أنسَو كَ غرامِي و حَيرتِي ووَفائِي؟
مـــلأوا قلبَـــكَ النّبيـــلَ أباطيـــ لَ وصاغُوا كواذبَ الأنباءِ[٨٥]

بعد هذه التقلبات في طريق الحب المتعرج، لا تصل نازك إلى السلام الداخلي فحسب، بل تعاني أيضاً من الألم والحزن. إنها لا تكتفي بالحب الأرضي وتبحث عن محبوب يبعث في قلبها السلام ويجعلها تنمو وتتفوق. وذلك لأنها تحاول ألا تتجاوز مرحلة الحب، ليكون الحب مقدساً في عينيها إلى الأبد، ولا تتلوثه الأهواء.

يعتبر فاروق المرأة رمزاً للهدوء في قصيدة «في ليلة عشق صيفية». وفي رأيه أن المرأة مخلوق يحرره من أحزانه وينسى آلامه ومعاناته:

في ليلةِ عشقٍ صيفيّة
في لحظةِ حُزنٍ وحشية
ما أجملَ أن أجِدَ إمرأةً
في ساعة ضيق
تَشرقُ كالفجرِ على العَينَين
فَيَغمِرُني شلالُ بريق
تَتقاسَم حُزني كالأطفالِ فألقاها[٨٦]

يتحدث جويدة في بعض قصائده عن حب حبيبته. ويعترف في قصيدة «رحلة النسيان» بصدق بحبه لحبيبته التي تجري فيه كالأنهار وتعطي أوراقها كالشجرة:

إنّي لأعرفُ أَنَّ حُبَّكَ لَم يزَل
يَنسابُ كالأنهارِ في عمري
ويُورقُ كالشّجر[٨٧]

لقد منح حبيبته حباً مرويّاً وشوقاً يذكره بطفولته، ويتذكر كلام حبيبته الذي قالت له: ستكون رمز الوفاء ولن تخونه؛ وبينما يرى خيالها من بعيد تتجه نحو حب جديد ويسأل بندم عن سبب هذه الخيانة، كيف خنتِ عندما أعطيتكِ حباً كان يكفيك لعشرات السنين. يقول في هذا الصدد في قصيدة «عتاب من القبر»:

أعطيتُكِ الحُبَّ الذي يُرويكِ مِن ظمأ الحَياة
أعطيتُكِ الأشواقَ مِن عُمرٍ تَداعى .. في صَباه
قَد قُلتِ لي يوماً:
سأظلُّ رمزاً لِلوفاء
فإذا تلاشَى العمر ياعمري
سَتَجمَعُنا السّماءُ

ورأيتُ طَيفَك مِن بعيد..
يَهفُو إلى حُبٍّ جديدٍ
وسَمِعتُ همساتِ الهوى
تَنسابُ في صوتِ الطُّبول..
لِمَ خُنتِ يا دنياي؟!
أعطيتُكِ الحُبَّ الذي يَكفيكِ عشراتِ السّنين[٨٨]

يشتاق جويدة حبيبته بعد فراقها، ويقول في ديوان (لو أننا... لم نفترق) في قصيدة تحمل نفس الإسم: لو لم نفترق لبقيت مثل نجمة في سمائك واحترقت حياتي في لهيبك، ولو سافرت إلى قمم السحاب أجري كالنهر في أرضك. لكن للأسف، هذه أحلام تقودنا في النهاية إلى سراب لا نهاية له:

لَو أنّنا لَم نَفتَرِق
لَبَقيتُ نجماً في سمائك سارياً
وتَركتُ عمري في لهيبِك يَحترِق
لَو أنّني سافَرتُ في قِمَمِ السّحاب
وعُدتُ نَهراً في ربوعِكِ يِنطلِق
لكنّها الأحلامُ تَنثُرنا سَراباً في المَدَى
وتُظِلُّ سِرّاً .. في جوانحَ يَختَنِق[٨٩]

لكن الآن الحبيبة بعيدة عنه ولا يعرف أين تسكن وأي قلب أسّرته. يقول في قصيدة «لو ترجعين..؟»:

ما عُدتُ أعرِفُ
أينَ أنتِ الآنَ يا قَدَري
و في أيِّ الحدائقِ تُزهِرين
في أيِّ رُكنٍ في فضاءِ الكَونِ
صِرتِ تُحَلِّقينَ..
في أيِّ لؤلؤةٍ سَكَنتِ بأيِّ بَحرٍ تَسبَحين..
في أيِّ أرضٍ
بَينَ أحداقِ الجَداولِ تَنبُتينَ..
أيُّ الضّلوعِ قَد احتَوَتكِ

وأيُّ قلبٍ بعدَ قلبِي تَسكُنينَ[٩٠]

في بعض قصائد نازك مثل «ذات مساء» فإن المحب خائن، حبه غير مثمر ويجب أن ينفصل عن المحب وعن الرجل الخائن الذي أحبته: أيها الغادرُ لا تنظِر اليّا

قد سئمتُ الأمل المُرَّ الكذوبا
حسبُ أقداري ما تَجني عليّا
وكَفَى عُمرِي حزناً و لهيبا
ليتَنَا لا نلتقي، ليتَ شقائي
ظلَّ ناراً، ظلَّ شوقاً وسُهاد
يا دموعِي، أيُّ معنىً للّقاء
إن ذَوَى الحُبّ وأبلاهُ البِعاد
أيّها الأقدارُ، ما تَبغينَ منّا؟
فيمَ قد جئتِ بنا هذا المكانا؟
آهِ لَو لَم نكُ يا أقدارُ جئنا
ها هُنا لَو لَم تَقُدنا قَدَمانا[٩١]

تعبر الشاعرة عن حب كان خاطئاً منذ البداية. لوعادت إلى الماضي لما إلتقت برجل غريب ولما حدث هذا الحب الشهواني مرة أخرى.

ولكن نلاحظ في أشعار فاروق، أنه بالرغم من خيانة حبيبته، ينتظر عودتها بكل حب ويقول:

أنا لَم أزَل بَينَ النّوارِس
أرقُبُ اللّيلَ الطّويلَ
وأشتَهِي ضَوءَ السّفينِ
مازِلتُ أنتَظِرُ النّوارِس
كُلَّما عادَت مَواكِبُها
وراحَت تَنثُر الأفراحَ فَوقَ العائِدين[٩٢]

لا يزال الشاعر يحب حبيبته، وحتى بعد رحيلها يظلّ وفياً لها ويعترف بأن أحداً لن يحل محلها.

يقول في قصيدة «إلى مسافرة»:

ما كنتُ أدركُ أنّني
سَأصيرُ روحاً حائرة
في القَلبِ أحزانٌ..

وفي جِسمِي جراحٌ غائرة

وتُسافرين..

لا شيء بعدَك يَملأ القلبَ الحزين

لا حُبَّ بَعدَك؛ لا إشتياقاً لا حنين[٩٣]

يمتلك جويدة موقفاً إيجابياً تجاه المرأة، سواء كحبيبة أو أمّ، ويعتبرها كائنة عظيمة ومحبوبة. ويعدّ تعبير قصائده في هذا السياق تعبيراً رومانسياً، فعندما يذكر حبيبته وخياناتها، فإن هذه لا تقلل من حبه لها في قلبه، وينتظر عودتها ولا يخونها.

الخاتمة:

إن ظلم الحكام والإستبداد الداخلي ووجود الإستعمار في بلاد العراق ومصر أدى إلى إضطراب الوضع الإجتماعي للناس وفرض ضغوطاً كبيرة عليهم. مما دفع الشعراء الملتزمين مثل نازك الملائكة وفاروق جويدة إلى كتابة قصائد إجتماعية عن مشاكل الناس، ومن بينها ظاهرة الفقر والمكانة غيراللائقة للمرأة في مجتمعهما. يشير الشاعران إلى نتائج الفقر في المجتمع، بما في ذلك، الفوارق الطبقية بين طبقات الشعب وجوع الأطفال، نتيجة الأنظمة السياسية للحكام القمعيين، ويتعاطفان معهم. يسأم الشاعران من ضياع الهدوء والسلام والعلاقات الإنسانية الجميلة في مجتمعهما. الشاعران يبكيان على الفقراء ولكن نلاحظ أحياناً أن نازك تبكي على الفقراء وتعبر عن خيبة أملها في حل مشاكل المجتمع وصراعه الطبقي، بينما نشاهد أن فاروق قد سئم من هذا الوضع الفوضوي الذي يعيش فيه المجتمع ويبكي، لكنه لا يزال يأمل. يعتبر كلا الشاعرين فقر الناس والفجوة الطبقية القائمة مشكلة إجتماعية كبيرة، ويعانيان منها ويحاولان إيقاظ الناس على وضع الفئات الأخرى من المجتمع. نلاحظ في بعض قصائدهما لا تحصل المرأة على مكانتها وحقوقها الأساسية، وغالباً ما تكون حياتها مليئة بالمعاناة والمشقة، وتنظر بيأس إلى مستقبل حياتها؛ لأنها تلتزم بالعادات المقلدة والوهمية والخرافية، ولا يسمح لها المجتمع بمشاركة الرجل في الساحات الإجتماعية. إنهما لم ينسيا معاناة المرأة في المجتمع الشرقي وخاصة في العراق ومصر، فيشيران إلى القيود الصارمة المفروضة على النساء وحرمانهن في المجتمع.

في بعض الأحيان يربط هذان الشاعران مشاكل المرأة في مجتمعهما بالفقر ويعتقدان أن الحالة الإجتماعية المزدرية في مجتمعهما هي التي جعلت المرأة تعاني الفقر والهوان. نلاحظ في بعض قصائدهما أنهما يذكران المقاتلات. تذكر نازك في إحدى قصائدها «جميلة بوحيرد» المناضلة الجزائرية، وفاروق جويدة يشيد بمقاومة «سناء محيدلي» المناضلة اللبنانية. وأحياناً

تكون المرأة في قصائد هذين الشاعرين تجسيداً للإحترام وللهدوء، فيمدحانها بصدق. لم يكن الشاعران غير مباليين بمجتمعهما والفقراء وإضطهاد المرأة. كلاهما وصلا من «أنا الفردي» إلى «أنا الإجتماعي»، ولم ينسيا آلام الناس وهذا ما سيجعل أسمائهما خالدة في التاريخ.

الهوامش

[1]. لسان العرب، ابن منظور،تصحيح:أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج٢٧،مادة:وزن.
[2]. العين للفراهيدي،ج٢،مادة:وزن.
[3]. تهذيب اللغة"،للأزهري،ج٢،مادة:وزن.
[4]. الصحاح"ج٦،مادة:وزن
[5]. المصدر نفسه،ج٦،مادة:وزن .
[6]. لسان العرب لابن منظور،ج٢٧،مادة:وزن.
[7]. تهذيب اللغة"،للأزهري،ج٢،مادة:وزن..
[8]. العين"،الفراهيدي،ج٢،مادة:وزن.
[9]. كتاب التعريفات، لعلي بن أحمد الجرجاني، ص:١٦٧.
[10]. يغير ألوانه البحر لنازك الملائكة،ص:٥.
[11]. ثلاثة نقاد ثلاثة شعراء (نازك الملائكة، عبدالقادر القط، عزالدين إسماعيل)، أحمد سعيد محمدية، ص:٤٤ .
[12]. يغير ألوانه البحر لنازك الملائكة،ص:١٥.
[13]. صفحات من حياة نازك الملائكة، حياة شرارة، ص: ١٤ .
[14]. يغير ألوانه البحر لنازك الملائكة،ص:٦.
[15]. المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، نسيب النشاوي، ص: ٥١٣ .
[16]. فاروق جويدة شاعر الحب والرومانسية، كمال الدين حسين، ص: ٢ .
[17]. فاروق جويدة الشاعر المتيم بالحب والرومانسية، محمود محمد علي، ص: ٧
[18]. الحب والوطن في حياة فاروق جويدة، إبراهيم خليل، ص: ٦٠ .
[19]. الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني بين الإنتفاضتين (١٩٨٦-٢٠٠٥)، أيمن سليمان، ص: ٥٦ .
[20]. مناهج النقد الادبي الحديث (رؤية إسلامية)، وليد قصاب، ص: ٣٥ .
[21]. مناهج النقد الادبي الحديث (رؤية إسلامية)، وليد قصاب، ص: ٣٧ .
[22]. ديوان نازك الملائكة، م٢، ص: ١٣٩.
[23]. ديوان نازك الملائكة، م٢، ص: ٢٧٠.
[24]. ديوان نازك الملائكة، م٢، ص: ٤٠١.
[25]. (في عينيك عنواني، فاروق جويدة، ٢٣٦)
[26]. (في عينيك عنواني، فاروق جويدة، ٢٧)
[27]. المصدر نفسه، ٣٥
[28]. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عزالدين اسماعيل، ص: ٣٩٦ .
[29]. آليات الرفض في القصيدة العربية الحديثة، مصطفى الضبع، ص: ٣١ .

[٣٠] . ديوان نازك الملائكة، ص: ٣٨١
[٣١] . مصدر نفسه، ص: ٣٨٣
[٣٢] . «قصيدة الأرض قد عادت لنا»، فاروق جويدة، ص
[٣٣] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ١٥٣ – ١٥٤
[٣٤]. ديوان نازك الملائكة، ١/ ص: ١٥٦
[٣٥]. ديوان نازك الملائكة، ١/ ص: ١٥٩ – ١٦٠
[٣٦]. مصدر نفسه، ١/ ص: ٤٣٩
[٣٧]. الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ١٨١
[٣٨]. المصدر نفسه، ص ٨٢
[٣٩]. ديوان نازك الملائكة، ١/ ص: ٥٩
[٤٠]. المصدر نفسه، ١/ ص: ٧٧
[٤١] . المصدر نفسه، ١/ ص: ٧٦
[٤٢] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ١٤٤
[٤٣] . المصدر نفسه، ض: ٤٩
[٤٤] . سورة البقرة، آية ٢٦٨
[٤٥] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٨١
[٤٦] . ديوان نازك الملائكة، ١/ ص ٢٦٩ – ٢٧١
[٤٧] . المصدر نفسه، ١/ ص ٢٧١
[٤٨] . ديوان نازك الملائكة، ١/ص ٢٧٢
[٤٩] . المصدر نفسه، ١/ ص ٢٧٢
[٥٠] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ١٦
[٥١] . المصدر نفسه، ص: ١٧
[٥٢] . المصدر نفسه، ص: ١٢
[٥٣] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٢٩٧
[٥٤] . «قصيدة الأرض قد عادت لنا»، فاروق جويدة، ص:
[٥٥] . نفس المصدر، ص:
[٥٦] . المرأة في أدب نجيب محفوظ، فوزية العشماوي، ص: ١٣
[٥٧] . المرأة في ظل الإسلام، عبدالأمير منصور الجمري، ص: ٦٩
[٥٨] . سورة البقرة، آية: ٢٢٨
[٥٩] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ ص٣٥١
[٦٠] . المصدر نفسه، ٢/ ص٣٥٢
[٦١] . دراسات في الأدب العربي الحديث، مصطفى هدارة، ص: ١٠٤
[٦٢] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ ص ٣٥٣ – ٣٥٤
[٦٣] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ص ٢٧٣
[٦٤] . يغير ألوانه البحر لنازك الملائكة، ص: ١٢٥
[٦٥] . يغير ألوانه البحر لنازك الملائكة، ص: ١٢٦

[٦٦] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ١٧٦
[٦٧] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ص ٣٣٠
[٦٨] . المصدر نفسه، ٢/ص ٣٣٢
[٦٩] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٢١٩
[٧٠] . للصلاة والثورة، نازك الملائكة، ص ١٧٧-١٧٩
[٧١] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ ص ٥٠٥
[٧٢] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ص ٥٠٦ -٥٠٧
[٧٣] . لن أبيع العمر، فاروق جويدة، ص: ١٥
[٧٤] . المصدر نفسه، ص: ١٦- ١٧
[٧٥] . ديوان نازك الملائكة، ٢/ ص ٣١١
[٧٦] . المصدر نفسه، ٢/ ص ٢٧٣
[٧٧] . المصدر نفسه، ٢/ ص ٣١٦
[٧٨] . بوابة الشعراء، قصيدة «طيفٌ نسميه الحنين»، فاروق جويدة، ص:
[٧٩] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٧٣
[٨٠] . ديوان نازك الملائكة، ١/ص ٤٠٠
[٨١] . المصدر نفسه، ١/ ص: ٤٢٣
[٨٢] . ديوان نازك الملائكة، ١/ص ٤٢٤
[٨٣] . المصدر نفسه، ٢/ ص: ٣٧٩
[٨٤] .المصدر نفسه، ٢/ص: ٣١١
[٨٥] . المصدر نفسه، ١/ص ٤٢٣
[٨٦] . بوابة الشعراء/ قصيدة «في ليلة عشق صيفية»، فاروق جويدة
[٨٧] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٨٢
[٨٨] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٢١-٢٢
[٨٩] . لو أننا... لم نفترق، فاروق جويدة، ص: ٩
[٩٠] . لو أننا... لم نفترق، فاروق جويدة، ص: ١٥
[٩١] . ديوان نازك الملائكة، ١/ ص ٥٨٠-٥٨١
[٩٢] . لو أننا... لم نفترق، فاروق جويدة، ص: ١٩
[٩٣] . الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، ص: ٣٢

المصادر و المراجع

-القرآن الكريم
-الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني بين الإنتفاضتين (١٩٨٦-٢٠٠٥)، أيمن سليمان، جامعة غزة، رسالة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية (٢٠٠٧).
-الأعمال الشعرية الكاملة، فاروق جويدة، القاهرة، مركز الأهرام، (١٩٧٠).
-آليات الرفض في القصيدة العربية الحديثة، مصطفى الضبع، المؤتمر العلمي الخامس، كلية دار العلوم، (٢٠٠٣).

-بوابة الشعراء/ قصيدة «طيفٌ نسميه الحنين»، فاروق جويدة، (http://poetsgata.com/poem.php?pm=83294)، (٢٠٠٨).
-بوابة الشعراء/ قصيدة «في ليلة عشق صيفية»، فاروق جويدة، (http://poetsgata.com/poem.php?pm=53662)، (٢٠٠٣).
-تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٤) ج٢، مادة: وزن.
-ثلاثة نقاد ثلاثة شعراء (نازك الملائكة، عبدالقادر القط، عزالدين إسماعيل)، أحمد سعيد محمدية،بيروت، دارالعودة، (٢٠٠٩).
-الحب والوطن في حياة فاروق جويدة، إبراهيم خليل إبراهيم، القاهرة، دار الكتاب المصري، (د.ت).
-دراسات في الأدب العربي الحديث، مصطفى هدارة، بيروت، دار العلوم العربية، (١٩٩٠).
-ديوان نازك الملائكة، نازك الملائكة، بيروت، دار العودة، (١٩٩٧).
-الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،عزالدين اسماعيل، بيروت، دار العودة (٢٠٠٧).
-الصحاح، أبو نصر إسماعيل الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٨٧)، ج٦، مادة: وزن.
-صفحات من حياة نازك الملائكة، حياة شرارة، رياض الريس للكتب والنشر، (١٩٩٤).
-العين، الفراهيدي، ج٢، مادة:وزن، دار الكتب العلمية، بيروت،(٢٠٠٣م).
-فاروق جويدة الشاعر المتيم بالحب والرومانسية، محمود محمد علي، جامعة إسيوط، شهادات ومذكرات،٢٠٢٢.
-فاروق جويدة شاعر الحب والرومانسية، كمال الدين حسين، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد١١، (٢٠١٤)، ص١.
-في عينيك عنواني (ديوان شعر)، فاروق جويدة، مكتبة النور الألكترونية،٢٠٠٩
-«قصيدة الأرض قد عادت لنا»، فاروق جويدة، (www.aljazeera.net/culture)، (٢٠١٣).
-كتاب التعريفات، علي بن أحمد الجرجاني، ط مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.
-لسان العرب، ابن منظور(محمد بن مكرَّم بن على ٦٣٠-٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط ثالثة، إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩ م ،ج٢٧، مادة: وزن.
-للصلاة و الثورة، بيروت، نازك الملائكة، دار العلم للملائين، (١٩٧٨).
-لن أبيع العمر، فاروق جويدة، القاهرة، دار غريب، (٢٠٠٠).
-لو أننا... لم نفترق، فاروق جويدة، القاهرة، دار الشروق، (٢٠٠٥).
-المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، نسيب النشاوي، القاهرة، دار الكتب، (١٩٨٤).
-المرأة في أدب نجيب محفوظ (مظاهر تطور المرأة في مصر المعاصرة من خلال روايات نجيب محفوظ «١٩٤٥-١٩٦٧»)، فوزية العشماوي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، (٢٠٠٥).
-المرأة في ظل الإسلام، عبدالأمير منصور الجمري، بيروت، دار البلاغة، (١٩٩٣).
-مناهج النقد الادبي الحديث (رؤية إسلامية)، وليد قصاب، دمشق، دار الفكر، (٢٠٠٩).
-يغير ألوانه البحر، نازك الملائكة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (١٩٩٨).

Sources and references

-Alquran alkarim

-The Social Trend in Palestinian Poetry between the Two Intifadas (1986-2005), Ayman Suleiman, University of Gaza, Master's Thesis in Arabic Literature, Department of Arabic Language.(٢٠٠٧)

- Complete Poetical Works, Farouk Gwaida, Cairo, Al-Ahram Center, (1970).
- Mechanisms of rejection in modern Arabic poetry, Mustafa Al-Dabaa, Fifth

Scientific Conference, College of Dar Al-Ulum, (2003).
- Poets Gate/ The poem "A Specter We Call Nostalgia", Farouk Juwaida, (http://poetsgata.com/poem.php?pm=83294), (2008).
- Poets Gate/ The poem "On a Summer Night of Love," Farouk Juwaida, (http://poetsgata.com/poem.php?pm=53662), (2003).
- Refinement of the Language, Abu Mansour Al-Azhari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (2004) Part 2, subject: Weight.
- Three critics, three poets (Nazik Al-Malaika, Abdul Qadir Al-Qat, Ezzedine Ismail), Ahmed Saeed Muhammadiyah, Beirut, Dar Al-Awda, (2009).
- Love and Homeland in the Life of Farouk Juwaida, Ibrahim Khalil Ibrahim, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masry, (ed.).
- Studies in Modern Arabic Literature, Mustafa Hadara, Beirut, Dar Al-Ulum Al-Arabiyya, (1990).
- Diwan of Nazik al-Malaika, Nazik al-Malaika, Beirut, Dar al-Awda, (1997).
- Contemporary Arabic poetry: its issues and artistic and moral phenomena, Ezzedine Ismail, Beirut, Dar Al Awda (2007).
- Al-Sahhah, Abu Nasr Ismail Al-Jawhari, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, (1987), vol. 6, material: weight.
- Pages from the life of Nazik Al-Malaika, Life of Sharara, Riad Al-Rayes Books and Publishing, (1994).
- Al-Ain, Al-Farahidi, Part 2, Article: Weight, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (2003 AD).
- Farouk Jwaida, the poet in love with love and romance, Mahmoud Muhammad Ali, Assiut University, Certificates and Memoirs, 2022.
- Farouk Juwaida, the poet of love and romance, Kamal Al-Din Hussein, Africa Our Continent Magazine, Issue 11, (2014), p. 1.
- In your eyes is my address (a collection of poetry), Farouk Jwaida, Al-Nour Electronic Library, 2009
- "The Poem The Earth Has Returned to Us," Farouk Jwaida, (www.aljazeera.net/culture), (2013).
- The Book of Definitions, Ali bin Ahmed Al-Jarjani, published by the Library of Lebanon, Beirut, 1985 AD.
- Lisan al-Arab, Ibn Manzur (Muhammad bin Makram bin Ali 630-711 AH), edited by: Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, third edition, Revival of Arab Heritage, Beirut, 1999 AD, vol. 27, material: meter.
- For Prayer and Revolution, Beirut, Nazik al-Malaika, Dar al-Ilm li-Mala'in, (1978).
- I will not sell my life, Farouk Gwaida, Cairo, Dar Gharib, (2000).
- If We... Were Not Separated, Farouk Gwaida, Cairo, Dar Al-Shorouk, (2005).
- Literary Schools in Contemporary Arabic Poetry, Nasib Al-Nashawy, Cairo, Dar Al-Kutub, (1984).
- Women in the Literature of Naguib Mahfouz (Manifestations of Women's Development in Contemporary Egypt through Naguib Mahfouz's Novels "1945-1967"), Fawzia Al-Ashmawy, Cairo, Supreme Council of Culture, (2005).
- Women in the Shadow of Islam, Abdul Amir Mansour Al-Jamri, Beirut, Dar Al-Balagha, (1993).
- Methods of Modern Literary Criticism (Islamic View), Walid Qassab, Damascus, Dar Al-Fikr, (2009).
- The Sea Changes Its Colors, Nazik Al-Malaika, Cairo, General Authority for Cultural Palaces, (1998).